

الأحد ١٣ اكتوبر سنة ١٩٤٦

٢٥ ملا

الذخيرة

من محتويات العدد

مجلة عربية اسبوعية فلسطينية مصورة

الله تعـــالى

اول صحافى . وأول محرر جريدة

جرائد الله اليومية

التوراة . الانجيل . القرآن

هذا الفصل الذى ننقله ههنا مأخوذ عن عدد شباط سنة ١٩٠٨ من «مجلة سركيس» المحتجبة . وقد نقلناه لنشرك قراء «الذخيرة» معنا في الاستمتاع بما فيه من طرافة . (المحرر)

هل خطر لك قبل الآن أن هـذه الصحافة الراقيـة التى ملأت العالمين القديم والجديد ونالت المكانة العليا والنفوذ الأعظم وصارت لسان الأمم والشعوب هي عمل شرقى بدأ في الشرق قبل أن يوجد الغرب بمدنيته الحاضرة؟

وهل تعلم أن الله تعالى كان أول صحافى وأول محرر جريدة ؟

وأنه تعالى أصدر ثلاث جرائد يومية بلغتين عظيمتين ؟

تقول ان هذا لم يخطر لك ببـال قبل الآن

إذاً فاسمح لي أن اطلعك على هـذه الحقائق :

إن الله جل جلاله أصدر جرائده الدائمية الحية منذ الوف من السنين وجعلها سياسية علمية أدبية دينية زراعية عائلية فهي مجلة وجريدة في وقت واحد.

أراد سبحانه وتعالى أن يوصل كلمته إلى جميع الأمم فأنشأ أولا جريدة اسمها « التوراة » وأصدرها باللغات « العبرانية والكلدانيـة واليونانية » وعهد برياسة تحريرها إلى « موسى » فأصدر بعض مجلدات منها دلت على سعة اطلاعه وغزارة مادته في الامور التاريخية والمنزلية والسياسية ثم خلفه فى قلم التحرير « عزرا ، ونحميا ، واشعيا وغيرهم وفتح فيها باباً لحسنات الشعراء تولى تحريره الشاعر المجيد سليمان فكان أفضل شعره فيـه « نشيد الأنشاد » وحرر أيضاً باب الحكم والأمثال ثم تولى «ارميا» تحرير باب الوفيـات فكتب المراثي الشهيرة وكان للنساء نصيب من التحرير فنبغت «استير» النابغة الشهيرة.

ثم رأى الله تعـالى أن الصحافة واسطة حسنة وشريفة فأنشأ منذ الف وتسعماية سنة جريدة ثانيـة وسماها «الانجيل» وعهد برياسة تحريرها إلى «يسوع المسيح» ابنه الوحيد وجعل في قلم التحرير «متى ومرقص ولوقا ويوحنا» فنبغ على أيديهم المحرر الكبير « بولس» والسياسي المحنك « بطرس » وفتح في هـذه الجريدة باب الروايات فحرره «يوحنا» فكتب روايته المشهورة ودعاها (رؤيا يوحنا) جعل حوادثها فى السماء .

ثم رأى الله تعالى منذ الف وثلاثماية سنة ان الأمة العربية على كثرة عددها ومكانتها قد حرمت من الصحافة وليس لها جريدة تنقل إلى العرب بلغتهم البليغة الأوامر الالهية فأصدر جريدته الثالثة ودعاها «القرآن» وعهد بتحريرها إلى محمد بعد أن حفظ لذاته المقدسة منصب رياسة التحرير وكتابة المقالات الافتتاحية.

وهذه الجرائد الالهيه مثل جرائدنا من جهة وممتازة عنها من جهة اخرى أما انها مماثلة لجرائدنا في امور كثيرة منها : — انها تبحث فى مواضيع كثيرة فى عدد واحد فبينما هي دينية تجدها سياسية فمنزلية فعائلية فحربية فروائية فشعرية وفيها من كل فن خبر ثم انها تماثل جرائدنا في انهـا تنشر بعض المقالات التى توجب الانتقاد مثل حكاية لوط وبناته ويوسف وامرأة العزيز ومثل اشارة بولس فى إحدى رسائـله إلى عادة منكرة لا تزال موجودة حتى الآن في الشرق بالأكثر ثم هي تنشر بعض أخبار غير معقولة كحادثة «شمشون الجبار» يوم فتك بالألوف من الفلسطينيين بفك الحمار وغير ذلك .

على ان الجرائد الالهية تمتاز عن جرائدنا فى امور كثيرة منها : انها تصدر يومية بدون انقطاع وبينما تعطل جرائدنا يوم الأحد فهي تصدر فيه وفى أيام الأعياد وانها تدعو إلى الخير دائماً وتنهى عن الشر وأن قلم التحرير فيها لا يعرف التقلب . وهي معتدلة فى سياستها وانها تهتم كثيراً بالعائلة واصلاحها وتربية الأبناء وارشاد الناس الى الحسنات وصدهم عن المنكر وانها لم تفتح باب الاشتراك بل اقتصرت على المبيع الافرادى اليومى .

ناشرها ومديرها المسؤول
محمد درويش
مدير ادارة المجلة
بدر الدين عبد الفتاح
الادارة
فندق رغدان
شارع القديس بولس — القدس
تلفون ٣٣٢٣

الذخيرة

مجلة اسبوعية للعلوم والآداب والفنون

AZ-ZAKHIRAH

بدل الاشتراك عن سنة

مل	جنيه	
٥٠٠	١	فى فلسطين وشرق الأردن
٧٥٠	١	فى الأقطار العربية الاخرى
٥٠٠		اجرة الانش

الاعلانات
الدائمية يتفق عليها مع الادارة

العدد ٢ — الأحد في ١٣ اكتوبر سنة ١٩٤٦ — السنة الاولى

يقول المحرر

مرة اخرى

يسدل الستار على مهزلة من مهازل المفاوضات الانكليزية — العربية. ومرة اخرى تكشر السياسة الأنكليزية عن أنيابها وتشمر عن سواعدها، مهيئة نفسها لتلطم العرب فى وجوههم .... وفى حقوقهم، قائلة لهم بالمفتوح: السياسة الاستعمارية كما عهدتموها ... لم تتغير !!

مرة اخرى يفشل ممثلو العرب في لندن بالوصول إلى حل لقضية فلسطين، ويفشل المؤتمر الذى ذهبوا لحضوره، رغم تصريحات التفاؤل من أفواه بيفن وسيرز وعبدالرحمن عزام، وينصرف «الجميع» إلى شرب أنخاب الصداقة الأنكليزية — العربية، التقليدية ...

ومرة اخرى ينخدع العرب في حسن نوايا حكومة العمال، كما انخدعوا من قبل في حسن نوايا المحافظين والأحرار... فيلاقون الأمرين على يدى أتلى وبيفن وهول، كما لاقوا العلقم بالأمس من سياسة ايدن ومكدونالد واورمبس غور !

ولنعترف باننا مساكين ! مساكين فى طيبة قلوبنا، وحسن نوايانا وضعف ارادتنا ! مساكين حين نزحف لمقابلة أول بريطانى يدق أبوابنا، ونرحب بكل لجنة تدخل بلادنا، ونتقدم للشهادة أمام كل محقق بريطانى «نبيل»؟ او امريكى «أصيل» يظهر فيما بعد أنه....

وإلا فما معنى أن نعترف بلجنة التحقيق ونتقدم أمامها بالشهادة» باسم فلسطين» ووراءنا تاريخ ينبؤنا بان هذه البلاد التعيسة قد استقبلت ما لا يقل عن ستة عشر لجنة، وحل، وكتاب، ذهبت كلها مع الريح، وما معنى أن نطلب مفاوضة بريطانيا فى حقوق بلادنا، وفى يدنا «الكتاب الأبيض» نتيجة مفاوضات سنة ١٩٣٩ ؟ وما معنى أن نساوم الأنكليز فى حلول ومشاريع أقلها الأعتراف بالوطن القومي اليهودى إلى الحد الذى وصل اليه فى قلب فلسطين !؟

لقد فشل مؤتمر لندن، وكان على وفود العرب أن تعترف بفشله، وتطالب بقطع المفاوضات، وتلجأ إلى هيئة الامم المتحدة !

ولكن ... الدول العربية لا تريد.. ولا تسألونى لماذا لا تريد...؟!!

طبيب القلب

المستر ترومان رجل طيب القلب إلى درجة الغباوة وهو لو لم يكن كذلك لما قبل — وهو أعرف الناس بذاته — إن يكون رئيس أكبر دولة في العالم ... ولكنه قبل — وأصبح بفضل الظروف رئيس جمهورية وجلس على الكرسي الذى جلس عليه من قبل رجال هزوا العالم بأيديهم ورفعوا مشاعل النور والعلم والحرية.

ونظر ترومان إلى نفسه.. فتفاءل! تفاءل أمام التاريخ وهو الذى لم يكن ليحلم يوماً انه سيصبح ساعياً فى البيت الأبيض وبدأت المعركة بينه وبين نفسه! ومرت ببلاده — فى حكمه السعيد ازمات كثيرة، فأضرب العمال — وسألوه عن الحل فقال: أنا لا أفهم في شؤون العمل! وتدهورت البورصة، وسألوه عن الحل فأجاب: أنا لا أفهم فى امور المال. وقام «ولاس» وألقى قنبلته المشهورة، فأيدها ترومان، ووافق عليها، وآمن بها، ثم عاد فاستنكرها وكانت أزمة وانتهت الأزمة، وخرج والاس وبقى ترومان ! وطلبوا منه أن يخطب، فاعتذر بأنه ليس خطيباً ! فسألوه أن يحدد موقف بلاده من روسيا — وهو يملك القنبلة الذرية بين يديه — فأحال السؤال على المستر بيرنز.. وصمت.. ! صمت الموت...!

ولكنه عاد فتكلم.. وتكلم كثيراً ! ولكن فى موضوع واحد وفى سبيل مأرب واحد، وهذا المأرب هو أن ينجح «المسكين» فى الانتخابات القادمة ...! بفضل الدولار وأصوات اليهود.... فكان ما عرفه القراء ...

لقد انتظر ترومان تصفيق اليهود، لتصريحه الأخير، ولكنهم وجموا واكتفوا بالصمت !. لماذا. ان اليهود أعرف الناس بالرجل العبقرى المستر ترومان !!

محمد ....

الجامعـــة العربيـه

في حماسة تشكر عليها ...

فقد دعت أمانتها العامة فى القاهرة إلى الدورة العادية لتعقد فى هذا الشهر.

ونشرت الأمانة على الناس جدول الأعمال لهذه الدورة . ومنها — وهنا لب الخبر — بحث امور ومشاكل الشرق العربي على ضوء التطورات الدولية .. وبمعنى آخر اعادة النظر فيما لديها — وهى التى تنطق باسم أربعين مليون عربي — من أوراق سياسية تستطيع أن تلعب بها أمام بريطانيا واميركا وروسيا على السواء.

وعندما يجتمع مجلس الجامعة ، سينظر أقطاب العرب ودهاة السياسة أمثال مردم ونورى السعيد وعزام ، سينظر هؤلاء إلى الموقف الدولى وما يتخبط به العالم اليوم من فوضى واضطراب لتحديد موقفهم ازاءه . وسيعلون حتماً أن مؤتمر الصلح يسير إلى الفشل بخطوات... وأن الدولتين العظيمتين روسيا السوفياتية وبريطانيا الديمقراطية ما زالا يتبادلان الحب المفقود ..

وان هناك قلاقل واضطرابات كل منها كفيلة بأن تكون الشرارة الاولى لاشعال نار الحرب سواء فى ايران أم الهند أم فى البلقان أم في مصر أم فى أى مكان فى العالم ..

وان الموقف الدولى الآن أصلح ما يكون لكى يستفيد العرب ، وإلا ضاعت عليهم فرصة قد لا تعود قبل ثلاثين عام ..

فماذا ترى ساسة العرب فاعلون فى اجتماعهم المقبل ؟ ليس كما يتبادر إلى ذهن القارئ الذكى ..!

ولن يحتكم العرب فى أى مشكلة من مشاكلهم إلى مجلس الأمن ، وانا أتحدى . !

ولن يكون للموقف الدولى أثر في النزاع بين الغرب المستعمر والشرق البرئ !

وإذا سألتم لماذا فالجواب عند قادة العرب .. عزام ، مردم ، نورى السيد!

(الذخـــيرة)

أحاديث وأقاويل

في يافا

هذه حوادث وأخبار يجدها القارئ اسبوعياً تحت هذا العنوان حوادث وأخبار تتناقلها الألسن فى يافا بعد أن ينتهي الناس من أعمال نهارهم ! حوادث وأخبار تتجاهلها الصحف عمداً تبعاً للخطة التى سارت عليها فى السنوات الخمس الماضية ، لا تسألنى لماذا ، ولكنى أؤكد لك انها أهم كثيراً من أخبار شونج كنج ، والأكلة الدسمة للمارشال سمطس ، ويوافقنى القارئ الكريم بانها أهم كذلك من وصفات الطعام ، واسم الفندق الذى يضم بين جدرانه حضرة مراسل روتر فى مصر !

هذه هى الأخبار المحلية ، التى لم يسعدها الحظ لتكون داخل أعمدة صحافتنا الكريمة .

قد تغضب اناساً ، وترضي آخرين ، ولكن رضاء الحق عليها مضمون!

هايدبارك - يافا

يتمتع سكان لندن بالحرية التامة فى ابداء آرائهم ومعتقداتهم ، فى حديقة هايدبارك الشهيرة ، حيث يقف الخطباء والمتكلمون ، وحول كل منهم جمهور من المستمعين ، ينصت اليهم وهم يفندون آرائهم .

ولكل خطيب ومتكلم حريته التامة ، يقول ما يشاء ، وما يعتقد ، فان أعجبك أصغيت ، وإن لم يعجبك فأمامك ميدان للمناقشة فسيح ..

وقد اشتهر هايدبارك بانه المكان الذى يؤمه طلاب الكلام وعشاق الاستماع والمجادلة ، ومن أهم مميزاته ان الاقناع هو السبيل الوحيد لنهاية كل مناقشة. وأن استعمال العصي والكراسي وتدخل البوليس امور لا وجود لها فى الحديقة الشهيرة .

وفى يافا كما فى لندن هايدبارك آخر! يؤمه طلاب المناقشة والجدل ، وإن كان الفرق بين الاثنين كالفرق بين لندن ويافا فالأول حديقة غناء واسعة والثاني مقهى متواضع يقع فى شارع المحطة .

مقهى صغير ، كان وما زال ملتقى الشباب المثقف فى يافا — ويافا تفخر دائماً بشبابها المثقف ، العامل فى كل حقل ، وطنياً كان أم اجتماعياً . وقد اتفق الشباب على تسمية «مقهاهم» هذا بهايدبارك يافا ، متبعين أثناء اجتماعاتهم الطرق والأنظمة التي يسير عليها زملاؤهم رواد حديقة لندن ، فكانت اجتماعات كثيرة سادها النظام ، والنقاش الهادئ الرزين.

فحينا اختلف الناس بين مؤيد ومعارض للمشروع الانشائي وصندوق الأمة ، وحينا تفرق الناس شيعاً بين مؤيد للنجادة ومتحمس للفتوة ، عقدت الاجتماعات ودارت المناقشات في هذه الندوة ، وأخذت سبل الاقناع طريقها إلى آراء المجتمعين .

واليوم ، وانتخابات بلدية يافا على الأبواب ، ترى النشاط وقد دب فى هايدبارك يافا ، فتعقد ليلياً حلقات الشبيبة الواعية من مؤيدى الدكتور هيكل، أو السيد سليم السعيد. فيشرح كل منهم وجهة نظره ويقدم دفاعه ، فيحتدم الجدل، ويخيل اليك أن الأيدى ستأخذ طريقها في الاقناع بدل الألسن، إلا أن شيئاً من هذا لم يحدث ولن يحدث ما دام دستور الندوة واضحاً ، ومن يخالف الدستور — إن كان هناك من يخالفه — يجد السيدين جودت بيدس ، ومحمد أبو خليفة ، يهددانه. بان الدستور فى خطر تماماً كما يفعل النحاس باشا فى مجلس النواب .

هذه كلمة سريعة عن هايدبارك يافا، فان قدمت يافا ومعك ما تقوله.. فنحن على استعداد !!

ممر دانزيج .. أو شارع الكرمل

بين يافا وتل أبيب ممر فاصل اصطلحت البلديتان على تسميته بشارع الكرمل واختار له الجمهور اسماً أوفق فى نظرى هو ممر دانزيج .

الجهة اليمنى من هذا الشارع تابعة لحدود بلدية تل أبيب والجهة اليسرى ملحقة ببلدية يافا ؛ والاسفلت — ولله الحمد — مشترك بين المدينتين . كما أن أصحاب الأملاك فيه خليط بين عرب ويهود .

وممر دانزيج — كما يقولون — هو السبب المباشر للحرب الأخيرة ، ومثير حرب الأعصاب والقلاقل فى السنين التى سبقتها . وكذلك شارع الكرمل فهو مبعث أكثر ما يحدث فى فلسطين من اضطرابات ، وأول الغيث قطر ثم ينهمر .

إلا أن سكان هذا الشارع — من الطرفين — لا يأتمرون بما تتخذه جمعياتهم ولجانهم من قرارات . فعندما أعلن اليهود عام ١٩٢٩ مقاطعة العنب الخليلي اللذيذ ، لأنه — كما زعموا — مخضب بالدماء اليهودية ، كنت ترى شارع الكرمل يعج بهذا النوع من العنب ومشتريه . وكذلك الحال مع الفواكه والخضر السورية فى الوقت الحاضر .

ويظهر ان للعرب فى هذا الشارع أيضاً آذاناً صماء لا تسمع — أو هكذا يخيل اليك — إذ اني أؤكد لك انهم لم يسمعوا حتى الآن ان هناك ما يدعى مقاطعة للبضائع الصهيونية .

لا تعجب ، إنه برج بابل من حيث اختلاف الوجوه والأجناس فيه ، ودانزيج فلسطين ، من حيث اشعال النار فوق الزيت بواسطة أهاليه .

عبد الرحمن العمري

يا قارئي حيرتني

بقلم عبد الحميد ياسين

لاتذهب بك الظنون، ايها القاريء فتحسب ان الغرور قد اخذ مني مأخذه، حتى جعلت احسبني علماً بين الكتاب، لي جمع من القراء، ما انت الا واحد منهم. معاذ الله من الغرور! فهو شر من الشرور!

ما انا الا قاريء مثلك، انما يحدث ان ادفع الى الكتابة حينا، او اجر اليها حينا اخر. اما انت فأديب او متأدب، ترغب في الكتابة تارة، وترغب عنها تارة اخرى، فتأبى ان ان تدفع او تجر اليها.

ولعل كل ما حدث بيني وبينك الان، ايها القاري، ان العنوان استوقفك واجتذبك، اوناداك وشاقك، فجعلت تقرأ. فان شئت ان تتابع القراءة، ادركت بعد حين ان لدي شيئا اقوله. وانا اعدك ان اعمل على ان لا اضجرك. ففي ما سأقول امور تعنيك مثلما تعنيني. ولن اتخذ دالة عليك، فاجعلك قارئا مدمنا لما اكتب!

* * *

بعد هذه المقدمة — التي لا يستغني عن مثلها اتباع المدرسة القديمة في الكتابة، ولا يحتاج اليها افذاذ المجددين المجيدين من الكتاب — انتقل بك الى موضوع الحيرة التي اقع فيها حين ابغي الكتابة. ولعلك انت خاصة والقراء عامة، سبب حيرتي.

لست اكتمك انني احار كثيراً في اختيار الموضوع وطريقة معالجته، واتساءل طويلا: هل اكتب ما اريد ام ما تريد انت، ام ما يريد المحرر؟ ولا اخال كل كاتب الا متسائلا: هل يمنح ولاءه واخلاصه لنفسه، ام لقرائه ام لصاحب الوسيلة التي تربطها.



عبد الحميد ياسين

الاستاذ عبد الحميد ياسين من كبار موظفى المكتب العربي فى القدس ومن أبرز الأدباء الفلسطينيين واكثرهم انتاجاً. وهو يكتب مقالاته في الغالب متستراً وراء التواقيع المستعارة التى تتجدد وتتبدل كثيراً زيادة فى انكار الذات لأنه ممن يؤمنون بأن العبرة هى بما يقال لا بمن يقول. وفى هذا سر شهرته الأدبية المرموقة. «والذخيرة» تفتخر بأن تحمل نفثات قلمه البارعات، وتلفت انظار القراء إلى الفكرة الصائبة التى يرمى اليها حضرته بهذا المقال الذى كتبه خصيصاً لهذا العدد. «المحرر»

وانت، يا قاريء، من حقك ان تتحرى ما يدفع الكاتب الى اختيار موضوع كتابه وطريقة معالجته، وان تقرر هل الدافع هوى في نفسه، ام في نفس غيره؟ هل تراه يهتدي بوحي ضميره الدال على الخير؟ ام ينصاع لصراخ المعدة طالبة الرغيف؟ ام يستكين لسورة الشهوة، ما دنا منها وما سفل!

لعلك قوأت معي في احدى المجلات الاسبوعية — التي تتخاطفها الايدي حال صدورها، ويحث اصحابها خطاهم نحو الثراء الباهر — قولا تلم به طائفة من صور الحسان، فاتحته: «ينظر الناس الى نجوم السينما كما لو كانوا ينظرون الى انصاف الالهة!»

اما انا فقد اكتفيت حين قرأت، بهذه الفاتحة، موقنا ان ما يتلوها لا يعدو ان يكون توكيدا وتفصيلا وتبرئة لنظر الناس الى نجوم السينما على هذه الصورة. ورجعت الى نفسي استوضح الامر واناقش الحساب، ما دام الكاتب والناشر وعشرات الالاف من القراء في غير متناول يدي او لساني

قلت: لله دره من محقق مدقق! لم يرد ان يلقي القول جزافا، فاكتفى باعتبارهم انصاف آلهة، لا آلهة بكاملهم! ثم قلت: هل تراه كتب ما في نفسه؟ ام داعب خيال القاريء المتيم بجمال الصور؟ ام عمل على ارضاء الناشر المتهافت على الثراء؟

وانت مثلي، ايها القاريء، تتساءل وتعجب، ولعلك مثلي تستنكر! ولكن ماذا يجدي الاستنكار الصامت؟ هل تضم صوتك الى صوتي؟ اذن تابع القراءة

دعني انتقل بك، يا قارئي، الى جو آخر يبرز فيه شيخ جليل يقوم على مكتبة موقوفة في القدس، وفي الصيف يضيف الى عمله هذا تعليم الاولاد القرآن واصول الدين واللغة في بيوتهم فتراه يذرع المدينة من اقصاها الى اقصاها والقيظ بالغ اشده. واذا سأله سائل او انكره عليه منكر، اجاب: إن العلم وديعة تؤدى لطالبها، ومن الحرام ان يمنع العلم

وقديماً ادى العلماء الامانة شفاهاً وكتابة، ثم جاءت الصحافة وسيلة يؤدي بها الصحفي رسالته، واخيراً هوى بعض المؤلفين وكثير من الصحفيين، فعمدوا فيما يكتبون وينشرون الى استهواء القراء وترضيهم وتملقهم، وشغلوا بذلك عن صقل وتغذية ارواحهم، اصبح الكاتب مقوداً لا قائداً، مسليا لا مؤدبا، سميراً للتندر لا وزيراً للنصح والارشاد.

يبدو لي، ولعلك انت ايضاً ترى، ان الجانب الاكبر مما في المجلات الاسبوعية يدور حول ثلاث نقاط: المرأة والحياة الجنسية، والجرائم وابطالها، والقيل والقال في الطبقة العليا من المجتمع فالمجلة التي لا تزدان بصورة من صور الحسان، في مناسبة ودون مناسبة، تعتبر رجعية تليق بالسلف الصالح وحده وهي كلما اكثرت من هذه الصور، وافتنت في التقاط الاوضاع او ابتداع عبارات الشرح المثيرة للعاطفة، ازدادت رواجاً وتخاطفتها ايدي القراء والاميين

البقية على الصفحة ..

ذكاء...

بقلم محمد اديب العامري

> من بين أرباب القلم في فلسطين يتميز الاستاذ محمد أديب العامري ونفر آخر قليل جداً ، باتباع المنهج العلمي فى البحث ، وبتحكيم العقل والاعتماد على المنطق . ولذلك تأتي كتاباته دائماً رصينة قوية عميقة ، الحكم الأول والأخير فيها للعقل المفكر المنظم . وهذا المقال ، الذى تفضل الاستاذ بكتابته خصيصاً «للذخيرة» نموذج صغير لاسلوب الاستاذ القوى الرصين .
>
> «المحرر»

يضحكني نوع من الذكاء سائد في هذه البلاد هو البلاهة بعينها ، ومع ذلك فقد اصطلح كثير من الناس على انه ذكاء ، لانهم رأوا انه يؤتي من النتائج ما لا يمكن ان يصدر في عرفهم الا عن ذكاء . وليس لك فيه حيلة ولا لاحد فيه حيلة ، ولكن نور الفكر الساطع لحسن الحظ سيكتسح هذه الظاهرة السائدة كما سيكتسح نور الثقافة الناصع ظاهرات اخر مثلها تتصل بالناس وبحياة الناس .

فأنت قد مررت في حياتك ولا ريب بنفر لم يتسموا بذكاء ، اي لم يكونوا في مطلع حياتهم على شيء من الذكاء . ورايتهم درجوا في هذه الدنيا فما تفتحت اذهانهم عن قوى جديدة ولا عن مظاهر جديدة من الادراك ومع ذلك فقد صعدوا الى مواضع لا يمكن ان يكون فيها الا الاذكياء الاقوياء والا الاصحاء الدائبون . واستدرك ايضاً بانهم يتربعون في اماكنهم العلية المرموقة في نظر الناس ولست أدري ما اذا كان ذلك في نظر انفسهم ايضاً بلا نصب ، ولا جد ولا دأب . وما اظن القارىء قد غاب عنه احياناً ان يلحظ اناساً يتمتعون بمركز علي او ثروة طائلة دون ان يجد دعامة لهذا المركز والثروة من ذكاء او جد او كفاية حقيقية .

ولست انكر انك قد تكون قد مررت بحياتك بنفر من الناس كانوا اذكياء وهم اليوم يتمتعون بمكانة عالية وحظ موفور . ومع ذلك فان ذكاءهم الاول الذي عرفت قد اتجه وجهة فاسدة . كان من قبل ذكاء صحيحاً ، ذكاء خلق وفيه وفاء وفيه بحث عن حقائق الامور ورغبة في الاصلاح الخالص الصحيح يشمل الاصدقاء كلهم كما يشمل الامة كلها او العالم كله . نعم تعجب من هذه الحالة لان ذكاءهم الاول كان مشرقاً صادق الهدف ، اما ذكاؤهم الحاضر فمنصرف الى ما تنصرف اليه غباوة القسم الاول وجهالته .

والنيجة في الحالين واحدة — غباء او ذكاء قد انصرف الى ناحية لامعنى لها من الحياة او الى ناحية هدامة من الحياة .

ومظهر الحالين سهل عليك ادراكه فهذا تملق لذوي السلطة لا يلبث ذوو السلطة منه ان يعرفوا فيه «الذكاء» الذي يطلبون ، فيفسحون المجال لاصحابه ليمضي هؤلاء في ركاب ذوي السلطة الذين كانوا قد وصلوا الى مراكز بهذا الذكاء نفسه ، يمضي هؤلاء في ركابهم ليحلوا من بعد محلهم وهكذا دواليك .

ومظهر اخر من مظاهر هذا «الذكاء» هو القدرة على خدمة الضعفاء من مكان الضعف الذي ينخر نفوسهم . فاذا كان طلب السيطرة جعلنا انفسنا بذكائنا خداماً لهذه السيطرة مهما كانت عابثة ، واذا كان الضعف نهم الشهوة سخرنا انفسنا لتيسير ذلك بالحيل اللازمة و «الذكاء» الحاذق . ولا احتاج الى ان اضرب امثلة اخرى ، فالذي لاحظ هذه الظاهرة — وما اكثر من يلاحظها — سهل عليه ان يعدد الامثلة .

وانت تعرف كيف يشير الناس البسطاء الى هؤلاء «الاذكياء» الناجحين انهم يقولون «ذكي» و «داهية» و «ابن حرام» و «قد حاله» وغير ذلك من النعوت التي تدفع بالسذج من الناس — اذكياء واغبياء — الى تقليدهم واقتفاء اثرهم .

ولهؤلاء «الاذكياء» الوصوليين نقطة واحدة يهجمون منها فيدكون حصون ذوي الجاه والسلطان وهي نقطة الضعف في هؤلاء الوجهاء والسلاطين . ولهم — اي للاذكياء — سلاح واحد يهاجمون به نقطة الضعف وهذا السلاح هو ناحية من نواحي الضعف في الخلق .

وهي الحرب الاولى التي نعرف بها قلاعا من الضعف تدكها اسلحة من الضعف كذلك . فعادة الحرب ان تقتضي القوة وعادة اسلحتها ان تكون ماضية فولاذية لكن ظاهرة هذه الحرب التي يشنها هؤلاء الاذكياء لا تحتاج الا الى اداة من الضعف الخلقي تهاجم ناحية من الضعف الخلقي في ذي جاه او مال او سلطان

وهذا الضعف صفة عامة في هؤلاء «الاذكياء» . فانك اذا اتصلت بهم فغرت فاك دهشة واستغرابا ! كل هذا الضعف وكل هذا العبث وكل هذه الضحولة في اخلاقهم وافكارهم ووجودهم ؟ واقع الامر ان المسألة كذلك ، فهم كما علمنا قسمان — قسم اجتاز الطريق بغبائه وقسم اطرح ذكاء اصيلا واعتاض عنه ذكاء «الدهاة» الذين يقتصون كل ريح ويطرحون كل فضيلة .

وليس الاغبياء من هؤلاء «الاذكياء» هم موضع الالم والاسف ، فالدنيا الى اليوم كانت تسير على ارجل من الغباء لا تتقدم الا بدفعات من يد قوي مخلص عنيف ، او صادق عظيم ، او نفس حرة مغامرة . ولكن الاذكياء من هؤلاء «الاذكياء» هم الخسارة الحقيقية . فليس مجهولا عند الفلاسفة وعظماء المفكرين ان الذي اوقف تقدم هذه الدنيا الى الان هو تحكم الاغبياء فيها بسلاحهم الضعيف وهدفهم الضعيف وليس مجهولا عند هؤلاء الفلاسفة والعظماء ان طبيعة الحياة لا تخضع الا للحق ولا يطرد سيرها الا بالعدل ، وان الذي يؤخر سير التاريخ هو صفاقة هؤلاء «الاذكياء» الذين تمكن الضعف من نفوسهم فيدفعون باسمائهم حيث يجد الاذكياء الحقيقيون في ذلك عيباً ، ويبطلون برؤوسهم حيث يجد اصحاب الخلق الحقيقي في ذلك نقصاً ، ويحشرون انفسهم فيخلي لهم ذوو المكارم الحقيقية الطريق ليرقصوا على اشلاء انفسهم واشلاء المساكين من البشر . ليس مجهولا هذا كله وليس مجهولا كذلك ان ضلال البشر هذا آخذ في الزوال ، وغباوة الناس التي تسمح لهؤلاء الاغبياء في التمادي به تنقشع شيئاً فشيئاً . ولا

« البقية على الصفحة ١٨ »

بريد الشعراء

مس وادي اليابس

مصطفى وهبي التل

كان الشاعر مرة فى « وادى اليابس » — وهو مكان بين بيسان والكورة — فبلغه ان حفلة اقيمت في مصيف رام الله لانتخاب ملكة جمال ؛ دعيت باسم « مس رام‌الله » . فأعجبته الفكرة وأراد أن يطبقها فى وادى اليابس . فجمع النوريات وانتخب منهن ملكة جمال ؛ دعاها « مس وادى اليابس » ؛ ثم نظم القصيدة التالية يخاطب بها هذه الملكة ؛ ويشير فى مطلعها إلى انه كان ينوى طبع ديوانه وتسميته باسم « عشيات وادى اليابس » وصاحب هذه القصيدة هو شاعر المملكة الاردنية الأول بلا منازع وشعره يدور على الحب والسياسة والخمر والنور .

« المحرر »

يا اخت واد قد دعوتك باسمه ... وله نسبتُ تبركاً ديواني
إني وانت على اختلاف قبيلنا ... في عرف « بيك »(1) وجيشه سيان
اهلوك قد جعلوا جمالك سلعة ... تشرى ، وباع بنوا ابي اوطاني
وذووك قد منعوك كل كرامة ... وانا كذلك حارمي سجاني
يا بنت ، في اسبال جفنك محمل ... للاشتباه بأن لحظك جاني
وبأن هذا القلب قد عبثت به ... عينان — واقلباه ! — سوداوان
لا مدّعي عامّ اللواء أجارني ... من سحرهن ولا « طلال » حماني
يا بنتُ ! تحقيق العدالة ركنهُ ... ولع القضاة براحة الوجدان
ولعي بكأس في ارتشاف رحيقها ... سكر يحيل النائبات اماني
فاذا جهنم جنة ، واذا الاسى ... نعمى ، وحشرجة الحياة اغاني
واذا بعفو الله يفتح مغلقاً ... « عبود »(2) اوصده على الغفران
يا شيخ ! قولك : ما اشد عقابه ! ... غمز بسر الراحم الرحمان !
هات اسقني ، قموار ، ليس يهمني ... قول الوشاة : « عرار »(3) سكرانِ !
فالكأس لولا اليأس ما هشت له ... شفة ، ولا حدبت عليه يدان
والخمر لولا الشعر ما انست به ... لغة الاديب وريشة الفنان

(1) بيك باشا قائد الجيش العربي سابقاً . (2) الشيخ عبود النجار مفتي الديار الاردنية سابقاً ، وقاضي السلط الشرعى الآن وكان دائماً ينهى الشاعر عن شرب الخمر . (3) « عرار » هو توقيع الشاعر المستعار لكل ما يكتب تقريباً .

— انطلاق —

رفعت الصليبي

يا قلب كم تشكو القيود ... ويشوقك الافق البعيد
ترجو التحرر في الحياة ... فلا قيود ولا حدود
ولكم تثور على القديم ... وليس يرضيك الجديد
خلقت لنا الاوهام ... والايام غلا من حديد
ولكم تحملنا الاماني ... من افانين القيود
عش ما بدا لك ان تعيش فلا طريف ولا تليد
انا است اعبأ بالمكان ... ولا الزمان ولا الوجود
انا لست اعبأ بالفناء ... ولا ابالي بالخلود
انا فكرة حيرى تسير بهذا الفضاء كما تريد

جر يا زمان

برهان الدين العبوشي

جر يا زمان وارهق ... واشدد علي واطبق
ما كنت منك بمشفق ... فغداً اقر بخندقي
جر يا زمان

بأمي كبأسك فانتظر ... حربا تهج وتستقر
ستموت انت وانتصر ... لا عاش منا من يفر
جر يا زمان

خوض المعارك عادتي ... ارخصت فيها هامتي
سأنيل فيها امتي ... مجداً وارفع رايتي
جر يا زمان

نفسي فدى الوطن المباح ... ان صاح : « حي على الفلاح »
سنجود ان جد الكفاح ... بدم ونمتشق السلاح
جر يا زمان

جر يا زمان فنحن لا ... نرضى المكان الاسفلا
من تحت رايتنا الملا ... ذللا مشوا ولنا العلا
جر يا زمان

خواطر عاجلة

صور أدبيــــة من القاهرة

بقلم «البدوي الملثم»

«البدوى الملثم» من ابعد الادباء الاردنيين شهرة فى الاوساط الادبية واكثرهم انتاجا، واطلاهم ديباجة. وله من الكتب المطبوعة: اسلام نابليون؛ والقافلة المنسية. وسيصدر له قريبا عن دار الكتب بمصر كتاب عن فوزى المعلوف، وكتاب آخر يصدر عن القدس عنوانه «الناطقون بالضاد فى اميركا.»



«البدوى الملثم»

ويمتاز «الملثم» باسلوبه المشرق، وبيانه الطلي. وهـذه الكلمة التى ننشرها ههنا قد تفضل فكتبها خصيصاً «للذخيرة». «المحرر»

كانت اول زيارة قمت بها لوادي النيل السخي .. في شهر نيسان القارط وفي رياض قاهرة المعز الساحرة استمتعت بالطبيعة الفاتنة والريف الضاحك وقورت بعد طواف متواصل ان مصر مجلى لازاميل الله. ومعرض لبدائع فنه!

وفى صباح يوم نديـ النسمات، معطر الجنبات، صعدت سلالم دار (المقتطف) مصحوبا بحركتها الدؤوبة ولولبها الفعال اخي الاستاذ اسبيرو الجسري، وما هي الا ثوان. حتى دلف الينا شاب معروف الوجـه اصفره، تسنم بسماتة على صفاء ذهن وتوقد خاطر، وفيما هو مقبل علينا انكفأت من توي على اذن الاستاذ الجسري هامسا. «هذا شاعر!» فابتسم الجسري لهذه الفراسة المرتجلة وقال. «هو كذلك!»

وانتصبنا على الاقدام نرد التحية باجزل منها.. واذ بي وجهاً لوجه. مع حسن كامل الصيرفي الذي قرأته في امهات صحف مصر والبسيط العربي شاعراً حمل قيثارة العزاء في ليل العرب والاسلام. وهز (عبيداً) دبغت جلودهم اعقاب البنادق وتلوت عليها اعواد الخيزران ودعاهم الى كسر القيود وتحطيم الاغلال.. وشنها غارة شعواء على ما يلوه (الانسان) من ظلم اخيه (الانسان) لكن (حظ) الصيرفي من دعوته الصارخة المنبعثة من اعماق نفسه (كحظ) شيخ العروبة المرحوم احمد زكي باشا من ابيات كان يرددها وهي:

ما في الطلول مجاوب الا صدى لاحبتي!
ناديت: «أين احبتي؟» فأجبت: «أين احبتي!»

واحتوتنا مقاعد دار شهدت ابهاؤها رعيلا لجباً من اعلام العرب كان يغشى ندواتها صباح مساء كل يوم ويعقد المساجلات العلمية والادبية، لحق اكثرهم بربه، منهم الدكتور صروف وزيدان واحمد زكي واحمد شفيق باشا وشوقي وحافظ واسماعيل صبري وولي الدين يكن و (مي) وفارس نمر باشا واخوان هذا الطراز العالي.

وبعد حديث له مقدماته وذيوله وقفت بنا عجلة الزمن امام رياض الشعر والادب واذا بالشاعر المجدد الاستاذ محمد فهمي صاحب ديوان (اغاريد) يوافينا على حين غرة فألفيت فيه شاعراً (متمرداً) على ما في اللغة من محنطات وقيود وداعياً الى تجاوز تلك المحنطات وتجاهلها وهو يقول في هذا الصدد: «اية غضاضة على دولة الشعر ومقاييسه واوزانه في قولي من قصيدة بعنوان (سيريناد...):

«طلي(١) لنا طلي واستروحي ظلي
يا زهرة الفل يا ظبية الحقل
صداحة مثلي!»

اذ ليس المقصود من اللغة الكلمات والالفاظ. بل التعبير عما وراء الكلمات والالفاظ. وكذلك (الشعر) ليس هو الكلام الموزون المقفى.. بل ما وراءه من الاخيلة والمشاعر.. ورحم الله فيلسوف الرافدين المرحوم جميل صدقي الزهاوي في قوله:

«كرهت كل قديم عرفته في حياتي
ان كان عندك شيء من الجديد فهات!»

واخـذ صاحب (اغاريد) يعزز نظرية ايثار (المعنى) على (اللفظ) بحماس متقد وكان مما قاله:

اغفل الاقدمون (الفكرة والخيال) من الشعر وهما لبابه. ولذا لم يبق لديهم الا ان يتجادلوا اما في (الفاظ) جيدة السبك او في (معان) يستوي فيها العالم والجاهل وهذه ليست من الشعر الا قشوراً.»

وبعد اسابيع ثلاثة امضيتها في ربوع النيل ازف يوم الرحيل الى (دارة مي) في اورشليم المقدسة، فخف الجسري مصحوباً باخواني الاوفياء: (الفضبان) و (الصيرفي) و (محمد عبد الغني حسن) و (شيخ امام) و (محي الدين رضا) لوداعي وكان (الصيرفي) يحمل نسخة من (ديوان الالحان الضائعة) وقد وشى

(البقية على الصفحة ١٦)

(١) الصحيح فى اللغة (أطل)

الفن فى الاذاعة والسينما والمسرح

اذاعة..

مع اعترافى السابق ، بأننى لم أتشرف بعد ، بمعرفة السيد فاضل الشوا ، المساعد الفنى لمراقب البرامج العربية بدار الأذاعة الفلسطينية ، مع اعترافى السابق هذا ، اقدم اليكم الآن اعترافاً جديداً اكتبه بخط يدى وأنا بكامل قواى العقلية.. فانى معجب كثير الاعجاب ، بالسيد فاضل الشوا ، وإعجابى هذا يعود ، لا إلى الجهود الكبيرة التى بذلها ويبذلها حضرته فى تحسين برامجه ، ولا إلى الموسيقى العذبة الحنونة التى يحملها الأثير الينا ومن قسمه الفنى ، بل إلى سبب آخر ! والسبب بسيط ، وهو أن السيد فاضل الشوا قد أقنع المسؤولين بدار الاذاعة، انه فنان عظيم ، وأن العناية الألهية قد أرسلته من القاهرة إلى القدس للعمل على رفع مستوى الفن والفنانين، نعم.. قد أقنعهم ، فاقتنعوا ، وصدقوه ، وحملوا القسم الفنى واليه سلموه !!

.. وبعد ألم يعترف حضرة المستمع الكريم بعبقرية السيدفاضل، ويشاركنى إعجابى بعقله الكبير !... الكبير فى الإقناع ، وفى التهريج وفى الكتابة ، وفى كل شيء إلا الفن والموسيقى ، فعقل السيد فاضل يمكن أن تسخره فى كل شيء ، فينتج ، إلا فى الموسيقى والفن والغناء .. فيخفق ! والسيدفاضل عرف هذا ، فهو يعرف نفسه جيداً — نعم عرف هذا — « ومع هذا » قد عمل فى دنيا الفن !!

ختمت كلمتى السابقة ، بقولى ان لكل حادث حديث ، فهل يريدنى القارىء الكريم ان أكتب له جميع حوادث السيد فاضل التى أدت إلى انهيار القسم الموسيقى الذى يديره ،.. ليتذكر قارئى الكريم باننا نصدر مجلة، لا مجلد!

انى لن اذكر الحوادث كلها ، لن اذكر تلك الحادثة التى جعلت المستمع يتساءل بعدها .. بعد أن سمع مذيع راديو القدس :

يقدم عباس البليدى ، ونوال محمد، وسهام رفقى. ثم يضع تسجيلاتهم ، بدلا منهم ، والمستمع قد عرف بانهم ما قدموا للقدس إلا لاحياء الحفلات من محطتها ، فى شهر رمضان المبارك ، — جعلت المستمع يتساءل أين السيدعباس وأين نوال ، وأين سهام ، مع أنهم فى القدس وقدموا للعمل فى محطتها ... وبقى الجواب معلقاً.. فهل تريد منى ان أجيب عن السيد فاضل فأقول : ان الفنانين الذين قدموا للعمل فى محطة القدس قد انشغلوا يومها فى احياء الأفراح وليالى الأنس الملاح !! فى حيفا ورام الله وعمان .... لقد تركوا عملهم الرسمي ، وذهبوا.... وذهب معهم مديرهم السيد فاضل .... أما المستمع الكريم فله في التسجيلات نعم العزاء..

هذة حادثة .. بل هى أول مسمار ضربه السيد فاضل فى نعشه الفنى ..

لقد أهمل المستمعين كلهم ، وذهب لإرضاء فئة من الناس كانت قد «أرضت» جيبه الكريم !

هذه حادثة ، وحادثة عى الهامش ، ولا تنس ان ... لكل حادث حديث وإلى العدد القادم .



بتى كاربل

يهمنا قبل كل شيء ، وقبل أن نخط حرفاً واحداً فى هذه الصفحة ان يفهم الذين يعملون فى دنيا الفن، « أو الذين يقولون بأنهم فيها يعملون » نريد أن يفهم هؤلاء اننا لم نقدم على ايجاد هذه الصفحة لولا اعتقادنا الجازم بأن هؤلاء ينقصهم التوجيه ، والتوجيه مصدره النقد ، ومن النقد ، والتوجيه يكون الخير كل الخير لهم . فمن أجلهم أوجدناها — وإليهم نهديها — والله من وراء القصد .

المستمع يريد

— يريد أن يعمل المشرفون على محطة اذاعة القاهرة على تقويتها بحيث يتمكن من الاستماع اليها ، فمحطة القاهرة لا تسمع بوضوح فى البلاد العربية

— يريد من المشرفين على محطة الشرق الأدنى للاذاعة العربية ان يعملوا على تكييف البرامج من حيث وقت اذاعتها فأوقات الأذاعة في محطة الشرق لا تسير مع أوقات راحة العمال والموظفين

— والمستمع يريد من المشرفين على ادارة القسم الموسيقى باذاعة القدس أن يعملوا على فهم ذوق الجمهور المستمع وأن يفهموا أن البرامج تذاع من أجل المستمع ، لا من أجلهم هم . والمستمع يريد أن يفهمهم ، ان بيتاً من العتابا يساوى في نظره اركسترا كاملة، وأن اغنية شعبية واحدة تطربه أكثر بكثير من فالص العيون الزرق والسود

— والمستمع يتساءل أين هم كبار المطربين من محطة القدس ؟ ؟ وأين تسجيلاتهم من برامجها، لقد سئم المستمع هذه الألحان المملة. أين الألحان الجديدة؟ وهل الوحي الفنى طار من هذا البلد.

— المستمع يعتب على محطة الشرق الأدنى لعدم اهتمامها بالبرامج الخاصة بالانتاج الفنى ، فهذه البرامج هى التى يتجه اليها نظر المستمع .

☆☆☆

بريد الفن

— هل يتفضل محرر « الفن » فى مجلتكم الغراء بالجواب على سؤالى هذا . يقول الناس ان الفلم الفلسطينى قد سقط فلماذا

* محرر هذه الصفحة لم يعرف بعد ان كان الفلم الفلسطينى سقط ام نجح، لسبب بسيط هو عدم اعترافه ليومنا هذا بوجود « الفلم الفلسطينى » —

— يغنى عامر خداج العتابا والميجنا والاغانى الشعبية والحديثة فنقول آه ... ثم يغنى مع اركسترا الاذاعة فنقول برضو آه .. الاولى اعجاباً وطرباً والثانيه ألماً وسخطاً ، فما السبب والمطرب واحد هو عامر خداج . ابراهيم يوسف — يافا

* الاركسترا هذه تقليعه من تقاليع الزمن ، كواردات النايلون مثلا، ومحرر هذا الباب لم يفهم ابداً — كبقية المستمعين الكرام ، ماسبب وجود الاركسترا هذه .

— انا حزينة ، متألمه ، لأجلك يا محرر الفن ، لأنك تكتب عن شي لا وجود له ابداً ، اترك الفن واكتب عنى.. آنسة ن . ع . الرملة

☆ اشكر للانسة « حزنها وألمها » على العبد الفقير ، سنعمل يا آنسة على «خلق» الشيء الذى سنكتب عنه اما مسألة الكتابة عنك فهل تريدين ان « اشترى السمك وهو فى البحر »

مصطفى احمد على

مصطفى أحمد علي... عازف كمان ، في دار الاذاعة الفلسطينية ، هذا هو الشخص الذى يجد القارىء صورته بجانب هذه الكلمة ، ونحن لم ننشر الصورة ، ولم نقم بكتابه هذه الكلمة لأن السيد مصطفى يعمل عازفا على الكمان في اذاعة القدس ولا لأنه صديقنا ، ويقوم بين الحين والحين فى اللعب على



كمانه فيطربنا ، ولا لأنه المرجع الوحيد والمستشار الوحيد للسيد فاضل الشوا فيما يختص « بعلم النوتة » الموسيقية بل لأنه فنان

فنان ترك مدرسته وحمل كمانه ، ليعيش مع عمه أحمد بك عفيفي وكيل ادارة القصور الملكية والفنان.. الهاوى.. تركها ليعيش معه ، ليأخذ عنه ، اصول العزف

فنان .. ترك عمه .. وحياة القصور ليدرس فن الموسيقى وليأخذ هذا الفن من المدرس المشهور الموسيقار كاروزو.

فنان .. عاش بين الفنانين وعمل معهم . عاش مع عبد الوهاب وام كلثوم وجلس بجانبهما يعزف لهما وللجمهور ..

***

الفن كما أفهمه

بقلم راجي صهيون

سامحك الله ، أيها المحرر ...

تسألنى كلمة بهذا العنوان ، وأنت عالم بحالي وحال الفن كل العلم ، وكان الأجدر بي ، أن تحرف سؤالك قليلا فتقول : « ..الفن... هل تعرفه ؟ ! »

« كما ... وهل » كلمتان صغيرتان ولكن ، بعدهما الواحدة عن الأخرى ، واسع شاسع ، تنطوى دونه المسافات ، وتغور في جنباته آفاق وآفاق . إذاً فلأسمح أنا لنفسي بالسؤال الصحيح : « الفن .. هل أفهمه ؟ » ..

وانه ليس غريباً ، أيها المحرر الكريم ، إن أنا أجبت على سؤالك بسؤال أو اثنين أو بكمية من الأسئلة المتتابعة المتدافعة ، فلعلى ولعلك نستطيع أن نخلص إلى جواب ما ، يفهمه كل قارىء حسب ما يفهمه ، وتشفي أنت منى تعطشك لإرضاء الفن وأهله ، على حسابى...

— ما هو الفن ؟ هل هو مجرد صوت موسيقى ، مترابط الأجزاء ، متناسق الأطراف ، يخرج من آلة من الآلات ، أو من حنجرة من الحناجر ؟ أم هو شيء آخر أوسع نطاقاً وأبعد مصدراً ؟

هل هو رسم جميل تعبث بخطوطه والتواءاته يد إنسان موهوب ، فتبعث فى ثناياها حياة ورشاقة وجاذبية ؟

أم هو مجموعة من المقاطع الكلامية تخرج من صدر شاعر ملهم مستمدة ، من روحه الطلقة، فيحيلها إلى ما نسميه شعراً رقيقاً يمتاز بمعان وأخيلة رفيعة سامية ، وإخراج موسيقى عذب، يصدر عن قلب كبير حساس ، ويستقر فى قلب كبير حساس ؟

وما قولك في رجل مثقف مهذب، يعرف كيف يرضيك بحديثه ، فيجعلك تهتز إعجاباً للعبارة يقولها، والكلمة اللبقة يصيب بها كبد الموضوع ؟ أليس هذا فناناً ؟

والفتاة الجميلة تلك ، التى تعرف ماذا يناسبها من الثياب ، وأياً تختار من الألوان ، وكيف تصفف شعرها، ومتى تحادثك ومتى تصغى إليك ؟. هل تراها من أهل الفن ، أم ماذا ؟

والعين التى ترتاح الى رؤية المنظر الجميل وتتأذى من مشاهدة الفوضى والتشويش ألا ترى أن خلف حساسيتها هذه يكمن شيء سحرى غريب ، هو الذى يوحى اليها بالرضاء وعدم الرضاء .

ثم هنالك الرجل الذى ينسق أعماله وينظم مسؤولياته ومسؤوليات مرؤوسيه على أسس منطقيته ، وضمن خطوط واضحة صحيحة ،أو ليست ادارته الدقيقة المتقنة لعمله فناً من الفنون ؟

والكاتب الذى تحرجه أنت ، يا سيدى المحرر ، بمثل سؤالك هذا ، وتضعه في غرفة مقفله ، حتى يجيب على السؤال ، وإلا ... ما سبيله إلى الفن ، وعنقه مكبلة بالقيد ، ويده مغلولة بالسلاسل ؟

أطلق روحه ويده ، فلعله يستطيع ، إذا تحرر ، أن يعود إلى الموضوع ، فيكتب شيئاً لا يمجه ذوق الفن وأهله ، حتى إذا لم يقل قارئوه : إنه ليس بفنان ، فلعلهم لا يقولون على الأقل ، انه لا يتذوقه ولا يستحسنه .

راجى صهيون

٢/ اخلاقه

كان ابراهيم اليازجي ربع القامة نحيف البنية عصبي المزاج متعففاً في طعامه وشرابه مولعًا بتدخين الشيشه في اثناء الكتابة كما كان والده مولعا بالقهوة وتدخين التبغ ....

ذكي الفؤاد سريع الخاطر ، حلو المفاكهة لان نكتته ابد حاضره ،.. ومع ذلك كان حريصا على كرامته، لا يحتمل مسها في جد او هزل تلميحا او تصريحا .. عفيف النفس، كثير الاباء يأنف من الارتزاق، والتملق فلذا عاش في ضيق ، ووجد سعادته في قناعته .. ندبوه لاشغال وظائف حكومية فابى ، (قائمقامية زحله) كان صادقا في معاملته، لايحلف ولا يخلف وعدا ، حريصاً على نسبة الخير لاصحابه بعكس الخير الذي كان يعمله فيجهله ويتجاهله.

ومن اعظم صفاته الاتقان في كل شيء، يابى ان يترك العمل منقوصا من اي وجهه اتيته ومن نتائج حبه الاتقان غدا متأنيا في كل ما يعمل ومما يدل على اتقانه جمال خطه فما كان يرسل المقاله الى المطبعة الا بعدما يكون نسخها بخط جميل واضح، لا تشوبه شائبه وهذا الاتقان اضر بكثره انتاجه ومن نتائج هذا الاتقان ايضا تدقيقه فيما يكتب حتى لا يزل بهفوة مهما كانت صغيرة ومما ساعده على ذلك تحامله على بعض الادعياء في الكتابة والانشاء وانتقاده المر لاغلاطهم

وكان ابراهيم هو العداوة لا يبدا احدا بهجوم او تنقص واذا ما انتقض الاغلاط او الكتابه فما كان يتطرق الى الاشخاص ... ولكن اذا هوجم كان يرد بعنف وجفاء وغطرسة تبين انه يظن في نفسه الكفاءة والكرامة قال

الشيخ إبراهيم اليازجي

— بقلم الاب جبرائيل أبي سعدى —

خليل مطران: «ينتقم مدافعا لا مبادئا واذا ضرب ضرب بتؤدة وتبصر مناظرا الى المقاتل وقلما تصدى لخصم الا تركه صريعا جريحا جرحا مشفيا غير انه لم يسبر مرة لاحد الا عن عدل وحق»

كان ابرهيم كثير الغيرة على اللغة وهذه الغيرة جلبت له عنتا وضجرا ، وكم ضرب بالقطيعة من قبل اصدقائه لشده وطأه نقده واذا ما علمنا انه انتقد والده نفسه وانه نشر انتقادا لنفسه بسبب اغلاط افلتت من قلمه ادركنا نزاهه هذا الرجل وإباء نفسه

ثانياً : الاديب

١) آثاره : اثر الشيخ ابرهيم اليازجي متنوع بتنوع مواهبه ، فليس من اربنا هنا ان نتكلم عن آثار صنعته وفنه ، في التصوير والرسم ، ولا نريد ان نتكلم عن الرسوم التي خلفها ، ولا عن المنحوتات التي تركها شاهداً عدلا على مهارته وحسن ذوقه ، كما واننا لا نود الافاضة في الكلام عن وضعه لابهات وامهات الحروف المطبعية ، على وجه مهل العمل لارباب الفن ، ولا يزال حرفه معمولا به حتى اليوم وهو المعروف بحرف سركيس ، لان خليل سركيس صاحب المطبعة الادبية هو الذي اقترح عليه وضعه وحفره سنة ١٨٦٦ كما انه اخترع حركات ثنائية وثلاثية واصطلاحات كتابية لاتقان لفظ الاعلام العجمية المكتوبة بحرف عربي ولن اذكر ايضاً وضعه لاول روزنامة عربية على شكل الروزنامات الفرنجية التي تعلق على الحيطان كل هذا من اثار الشيخ انما نحن لن نتوقف الا عند اثاره الادبية من منثور ومنظوم فان كان الشيخ يعد بحق من الخالدين فهو خالد قبل كل شيء بمنتوجات عقله وفيض خاطره وهذه اثاره الكثيرة المتنوعة تدل على سعة اطلاعه وعمق ادراكه وسلامة ذوقه وغزارة علومه (له حل في تسبيع الدائرة قدمه الى ندوة العلوم في باريس.)

١) الاديب الناثر

٢) مؤلفاته: ترك لنا الشيخ ابرهيم اليازجي آثاراً كثيرة من نثره منها ما لخصه ومنها ما شرحه ونقحه ومنها ما كتبه من قدح الخاطر، بيد ان هنالك اثراً جمع كل هذه الصفات ففيه تنقيح وفيه وضع اعني به الكتاب المقدس فان هذا الكتاب خرج من يدي الشيخ ابرهيم اليازجي ولا سيما العهد القديم منه، معجزة في فصاحة عباراتها فضلا عن بلاغة المعاني الالهية والذي يطالعها يحكم بالتفوق حتى كانها افرغت اصلا في امتن قالب عربي . فكأن العناية الالهية اوجدت شيخنا خصوصاً لهذه المهمة الخطيرة التي لم يكن يتسنى لغير قلمه ان يضطلع بها كما قال المرحوم ابرهيم الحوراني في رثائه :

لك يا ابا البلغاء معجز منطق
في سفر كتبت يمين المبدع

(الاب «ابوهنا محاضرة في الشيخ ابرهيم اليازجي» ٢٦ ايار ١٩٣٩ ص ١٢٠ (وقصيدة الحوراني تجدها في تاريخ الصحافة للفيكونت فيليب دى طرازي الجزء الثاني ص ٩٧ — ٩٨)

١) ما لخصه

والتلخيص اتى عن طريق التدريس والتعليم ابان كان الشيخ استاذاً في الكلية البطريركية في بيروت فقد اختصر كتابي الصرف والنحو لوالده المعروفين بالارجوزتين «ارجوزة الصرف» واسمها «الخزانة» وارجوزة النحو واسمها «نار القرى» ..

ب) ما شرحه ونشره ونقحه

اهتم الشيخ ونشر كتباً مدرسية تركها والده الشيخ منها كتاب «الجوهر الفرد» في علمي الصرف والنحو

واتم الشيخ شرح ابيه على ديوان المتنبي وعلق عليه بشروحات وانتقادات تدل على دقة ذهنه وكثرة جلده وسعة اطلاعه وقد نشره الشيخ باسم والده اعترافاً بفضله وجميله وعقب عليه بذيل قال فيه المنفلوطي «لو لم يكن للشيخ ابرهيم اليازجي الا تذييله لديوان المتنبي لكفاه فخراً» وهو تذييل انتقادي دقيق عميق

وشرح ونقح كتباً غير هذه يطول بنا لو سردنا قائمتها انما نذكر على سبيل التذكرة والتمثيل «تاريخ بابل واشور» لجميل نخله مدور وكتاب «عقود الدرر في شرح شواهد المختصر لشاهين عطيه في شرح شواهد ارجوزة النحو وكتاب نفح الازهار في منتخبات الاشعار لجامعه شاكر البتلوني «ورسالة الغفران» للمعري ولم يتمه .. الخ ..

(عيسى اسكندر المعلوف في الرسالة المخلصية السنة العاشرة ص ٣٨٠ الشيخ ابراهيم اليازجي (وتاريخ الصحافة ص ٩٠)

(للبحث صلة)

في ميادين العلوم

مذاهب القدماء ومعتقداتهم في النفس

بقلم بدر الدين عبد الفتاح

ان من دواعي العجب ان يرى الانسان اباه حيا يرزق ثم يتولاه المرض فيمسي جسما لا حركة فيه، له فم لا يتكلم واذن لا تسمع وعين لا تبصر، فيحكم انه كان به شيء يحركه ففارقه ثم يرى ايضاً في منامه انه طارد صيداً فاصاب منه الكثير ٠ او غزا الاعداء فاثخن فيهم وفرقهم ومزقهم شر ممزق او رأى ارواح اقاربه الذين ماتوا من سنين واصبحوا ترابا، فعانقهم ووجد معهم العهود والاخلاص والمحبة ثم يستيقظ في الصباح فيجد انه لم يزل في منامه والباب مغلق عليه والفراش على حالته التي كان عليها، فيتخيل من هذا كله ان شيئاً يخرج منه وقت المنام فيصيد ويغزو ويقاتل ويقابل ارواحاً لها في التراب اعوام٠

ولا يخفى ان الانسان اذا نظر لهذه الرؤى خالجه شك في حقيقة النفس، لا سيما اذا كان مطلعاً على مذاهب الناس في حقيقة النفس واصبح ينظر بعين الاعتبار الى مذهب الذين قالوا ان النفس هي الاخيلة التي تأتي الانسان في حالات المنام، على بساطة ذلك المذهب وسذاجته وقدمه ٠ فالامة الصينية لا تزال تعتقد حتى الان ان الارواح تفارق الاجسام ليلا وتطوف في الارض ويذكرون في ذلك ان نفس احد امرائهم كانت تطوف في ليلة من الليالي فهجم على جسده وحش ضار فاكله فلما عادت النفس اليه ولم تجد جسم الامير مكانه رأت جثة رجل مسكين اعرج فدخلت فيها ٠ ومن ثم صار الامير يمشي في زي ذلك المسكين ويتوكأ مثله على عصاه

والامة اليابانية تعتقد حتى الان ان الانسان اذا اوقظ بغتة مات لان نفسه تكون بعيدة عن الجسد فلا تجد فرصة كافية للرجوع الى ذلك الجسد ويصفون النفس بانها جسم صغير ويقولون انه مستدير، والذي يظهر من تاريخ اليونان والرومان انهم كانوا يعتقدون اعتقاداً له تمام الصله بهذا الاعتقاد، لان المؤرخ بلينيوس ذكر في تاريخه الطبيعي، ان نفس هرموتيمس كانت تفارق جسده في وقت النوم وتذهب الى البلدان البعيدة فتقف على غرائب الامور ونوادر الاخبار وهذا الاعتقاد بمفارقة النفس للجسد وقت النوم، لا يزال شائعاً حتى الان في اواسط افريقية٠ ويعتقدون زيادة على ذلك، ان احدهم اذا استيقظ من نومه ووجد في عضو من اعضائه ألماً قال ان نفسه كانت طائفة على جرى عادتها فصادفتها نفس ثانية فضربتها فلذلك كان هذا الالم ٠ والكثيرون من اهالي صعيد مصر يعتقدون ان نفوس الاولاد تفارق الابدان ليلا وتدخل في ابدان القطط وتجول في بيوت الجيران تأكل من طعامهم وتنقل اخبارهم ٠ وكان هذا الاعتقاد سائدا عند اهالي جزيرة فيجي ايضا وعندهم ان الميت يمكن احياؤه وذلك بمناداة نفسه التي خرجت منه اليه ٠ وقال السير جون ليبك بعد البحث الدقيق ان الاعتقاد بمفارقة النفس للجسد كان شائعا عند اكثر شعوب اسيا وافريقيه واميركا وكذلك كان شائعا عند اهالي اوربا الاقدمين ٠ والاكثرون من سكان اوربا القدماء يرون ان النفس تتخذ عند خروجها من الجسد صورة فأرة ٠ وكذلك كان شائعا عند الجرمانيين عموما في الازمنة السالفة وللجرمانيين في هذا الاعتقاد اساطير وخرافات كثيرة جدا لا يسعنا سردها في هذا البحث القصير السريع ٠ وكذلك اكثرية الامم يعتقدون ان النفس تتخذ عند خروجها من البدن صورة طائر، وقد ساد هذا الاعتقاد عند الامم التي كانت تسكن في القسم الجنوبي الشرقي من افريقيا ومنه امتد الى سكان اليمن القدماء ومن اليمن اخذه عامة العرب وسكان الجزيرة العربية وغالوا فيه حتى هيمن على الخاص منهم والعام ٠ ولقد تقدس هذا الاعتقاد عند العرب حتى جعلوه في انواع الطيور الجميلة ومن هذه الطيور نوع يسمونه «بالصدي» وقد ذكره الشاعر توبة صاحب ليلى الاخيلية في قوله :

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت
علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا
اليها صدى من جانب القبر صائح

ولقد جاء في الحديث الشريف ما معناه ان ارواح الشهداء تسكن في حواصل طيور خضر في الجنة تسرح وتمرح حيث شاءت في روضاتها وغياضها وهناك روايات اخرى غير هذه الرواية يطول ذكرها في هذا المقام ٠ وهنالك الشعوب الهندية الاوربية يعتقدون هذا الاعتقاد ويذكرون ان المجرة طريق للطيور التي تدخل في اجسادها النفوس ومما يستحق الذكر قول بليفيوس، وهو ان نفس ارسنياس طارت من فمه على صورة غراب، ومن العادات المألوفة عند تلك الامم الهندية المذكورة، انهم يأتون بحمامة ثم يمسكونها عند المريض وهو في حالات النزاع وعندما تخرج روحه يطلقونها لكي تخطف روحه وتذهب بها الى الفردوس٠

« البقية في العدد القادم »

في الرحلة الصحفية التي قمت بها مع صاحب الذخيرة الأستاذ محمد درويش إلى يافا ، زرنا محطة الشرق الأدنى راغبين في رؤية الاستاذ محمد عبد الكريم عن قرب ، ففي الواقع أنك لا تكاد تراه من بعيد لصغر جسمه ، فهو كما وصف الاستاذ عزمي النشاشيبي الاستاذ المازني بأنه بحجم قلم الحبر يمكن وضعه في الجيب . وبحثنا عنه في كل مكان .. تحت المقاعد وبين ثنايا معطف الشيخ محمد فريد السنديوني ، وحتى في ثقوب المايكرفون ، ولكننا لم نقف له على أثر.

ونزلنا إلى المدينة وما كدنا نمر بالقرب من مطعم النصر حتى لمحنا رأس أمير البزق يطل من وراء مائدة ضخمة فهرعنا إليه ، فوجدناه يلتهم ما تيسر من لحوم الطيور الصغيرة جداً التي تتناسب مع ضآلة معدته .. ورحب بقدمنا ووقف على رؤوس أصابعه ورفع يده إلينا فاضطررنا إلى أن نحني ظهورنا لنصل إلى اليد اللطيفة الفنانة فنصافحها بكل تقدير وإعجاب ..

وجلسنا .. ولست أدري لماذا خيل إلي أن الأستاذ محمد عبد الكريم لا يزال واقفاً فقلت له : « استغفر الله يا استاذ تفضل استريح ..!» ولكنه نظر إلي وقد ظن انني أقصد مداعبته وقال: « يا أخي .. أنا مستريح .. وكنت قبل مجيء حضرتك مستريح جداً ..وإلا إيه يعني إنت عاوز (تألس) علينا ؟..» ثم قال وقد أراد أن يداعب طولي كما داعبت قصره : « كيف الجو فوق يا استاذ ؟ ..» وهنا سنحت الفرصة لي فأجبته : « وأنا جالس أكون بجو حضرتك فلما اوقف ابق اسألني عن الجو عندي .. » وحالا رفعت ياقة الجاكيت وأقفلت بها على صدري .. ففهم ، وضحك بصوت أعلى من قامته.

وهنا رجوته أن يحدثنا عن تطور حياته الفنية لنطلع الجمهور عليها فقال :

هربت من امي

واشتغلت [كراكوزاتي]

«محمد عبد الكريم»

الاستاذ ميشيل حداد شاب متوثب ، ينزع إلى الأدب والفن ، ويغار عليهما كثيراً ، وقد حاول في الآونة الأخيرة أن يقدم الفنانين الفلسطينيين إلى الجمهور ، فبدأ بهذا الريبورتاج الطريف حول أمير البزق . وستتلوه فصول اخرى حول عدد من كبار الفنانين الفلسطينيين

«المحرر»

ولدت في حمص ، ودرست في كتاتيبها وكنت في سن التاسعة أصنع بيدي آلات وترية أعزف عليها كما انني كنت أحمل في جيبي قطعاً من الفحم والكلس أرسم بها على الجدران ، وكثيراً ما كنت أنهمك برسمي حتى يجيء من يأخذني إلى البيت فأجد والدي ينتظرني بهراوته .

وكانت امي أشفق علي من أبي فعندما ذهبت إلى الشام لزيارة خالي اصطحبتني معها . وفي السوق هناك رأيت البزق لأول مرة معلقاً على باب متجر فجلست على قارعة الطريق وأبيت أن اغادر مكاني إلا والبزق في يميني ، واستغل التاجر اصراري فباعه لأمي بضعف الثمن .

وفي الشام هربت من أمي واشتغلت مع (كركوزاتي) وكان ذلك وأنا في سن الحادية عشر ولقد كان معلمي هذا قاسياً لئيماً فقد أراد أن يتخلص مني دون أن يدفع لي أجري .

فبينما كنا في طريقنا إلى بلد بعيد تركني نائماً ورحل بعياله .. واستيقظت فوجدت نفسي وحيداً ، فسرت على غير هدى، فضللت الطريق في غابة موحشة، وسمعت عواء الذئاب تتجاوب بأصداء مخيفة فاقشعر بدني وهرعت إلى أقرب شجرة فتسلقتها ، ونزلت الأمطار وهبت الرياح عاتية صاخبة .. وكان ضبع يترقب نزولي وعندما عوى كدت أهوى إليه فرقاً ، وبعد قليل انضمت إليه قرينته الفاضلة وقد لبت دعوته إلى غذاء متواضع لا يسمن ولا يغني من جوع .. وبقيت على هذه الحال متعلقاً بالأغصان يوماً كاملا إلى أن يسر الله لي قافلة حملتني إلى الشام وأنا في حالة يرثى لها من الأعياء .

كاد الضبع ان يأكلني ، لولا انني
لا اسمن ولا اغني من جوع

وفي الشام عزفت في المقاهي ولما بلغت السادسة عشرة من عمري اشتغلت في فرقة فتحية أحمد ثم فرقة ماري جبران وكشكش بك .. ولقد تعهدني الاستاذ « كاميل شامبير» فقدمني إلى شركة اوديون فسجلت لها عدة اسطوانات في مصر وبعد ذلك عدت إلى بيروت حيث انضممت إلى افراد فرقة الاستاذ متري المر .

وفي سنة ١٩٣٥ جئت فلسطين واشتغلت مدة خمس سنوات في دار الاذاعة الفلسطينية وكنت مع المرحومين الاستاذ ابرهيم طوقان والاستاذ يحيى اللبابيدي من مؤسسيها . وفي سنة ١٩٤٠ تعاقدت مع محطة الشرق الأدنى ولا أزال مديراً لفرقتها الموسيقية .

وانتهى الاستاذ من حديثه فقمنا وودعناه شاكرين . وفي طريقنا إلى حيفا كان مذياع السيارة ينقل إلينا نقرات البزق متناسقة حنونة أشاعت في نفوسنا النشوة والارتياح . وأغمضت عيني ولم أفتحهما إلا بعد أن أعلن المذيع انتهاء الحفلة الموسيقية ..

ميشيل حداد

مع المؤلفين الفلسطينيين

«ما تيسر»

للاستاذ خليل السكاكيني — بقلم «ابو سمير»

عرف الناس الاستاذ السكاكيني فيما مضى كاتباً من طراز خاص ، يجمع في كتاباته بين الدعابة والجد ، وبين العمق والوضوح . وكتبه التي صدرت قبل اليوم كلها دليل على هذه الميزات والخصائص السكاكينية .

وكتاب اليوم هو الجزء الثاني من كتاب «ما تيسر» الذي جمع فيه السكاكيني ما تفرق من مقالاته في الصحف ، وخطبه ومحاضراته على المنابر .

وهذا الجزء يشتمل على عدة فصول ، منها ثماني مراث ، وفصل عن ابن زيدون ، وخطبة القيت في احدى حفلات كلية النهضة ، وفصل طويل على «الانسان الجديد» ، وكلمة قصيرة بعنوان «شيئان اكرهما» ، يتحدث فيها المؤلف عن كراهيته للغرور والخوف . وهذه الكلمة الاخيرة ، ذات الصفحتين فقط ، من احسن ما في الكتاب ، على الاقل لانها مكتوبة في صلب الموضوع بغير مقدمات ، وتقاسيم ، وتوزيع ادوار . . واما الفصول الباقية فلا يكاد يخلو اغلبها من «لفة» طويلة «تدوخ» القارىء قبل الدخول في صلب الموضوع يتوزع فيها الحديث على اشياء قد لا تمس الموضوع من قريب ولا من بعيد ، او قد تمسه بعض الشيء ، ولكن طولها يضايق القارىء برغم ما قد تحمله من دعابة وطرافة .

من ذلك مقدمة على «الابطال والبطولة» في رثاء نخلة زريق ، وثانية على الشعر في مرثية ابرهيم طوقان الاولى ، وثالثة على حالة فلسطين العلمية في مرثية طوقان الثانية ، ورابعة على انواع الفلاسفة في رثاء امين الريحاني ، خامسة على انواع الناس في رثاء يعقوب فرّاج ، وسادسة على سياحات المؤلف نفسه وشعره في حديثه على ابن زيدون ، وسابعة تكاد تشمل القسم الاكبر من «الانسان الجديد» ، وهو الفصل الذي القاه الاستاذ في عدد كبير من الاندية والجمعيات والمدارس في فلسطين وشرقي الاردن .

فهذه «الشطحات» كلها — او على الاقل اغلبها — لا تتحملها الفصول التي ادخلت عليها ، وليس من ورائها سوى «تدويخ» القارىء واملاله وادخالها في مواقف الرثاء خاصة ، مدعاة الى الملل الاكيد ، والنفور الشديد لان لاصلة بينها وبين الرثاء ، فلو خلت مرثيتا زريق وفرّاج مثلا ، من المقدمات المملة ، لكانتا من اروع المراثي واوقعها في النفوس . وكذلك فصل «ابن زيدون» ، فقد افسدته المقدمة — او الشطحة على الاصح — الطويلة ايما افساد .

اما مرثيتا ابرهيم طوقان فلنا عليها من المآخذ اكثر مما عداهما . فالذي يظهر لكل من يقرأهما ان الاستاذ السكاكيني لا يعرف من طوقان الا شخصه ، واما شعره فلا يعرف منه شيئاً . والا فكيف يمكن ان يكتب عنه اربعاً وعشرين صفحة ، لا يتمثل فيها ببيت واحد من شعره ، وانما يكتفي بان يتمثل بشعر المتنبي ، اي والله ، من شعر المتنبي في الحديث عن شعر طوقان ! ? وكيف اباح لنفسه هذه الاحكام المطلقة يخلعها على طوقان ، وكلامه يحكم عليه بعدم معرفة شيءٌ من شعره ?! كيف حكم «بأن شعر طوقان من اوله الى آخره ليس فيه اثر للتقليد ، وان الالفاظ الفاظه والمعاني معانيه ، وهذه على قدر تلك لا تزيد ولا تنقص ، وانك اذا سمعت قصائده الاولى لا تظنها الا لشاعر زاول قرض الشعر من عهد بعيد ، وان شعره حسن الرصف سديد المسلك في غير كلفة» ? ثم كيف يريد ان «يبايع ابرهيم بامارة الشعر بعد موته — ما دام قد فاته مبايعته في حياته — لان شعره من الطراز الاول» وهو لا يعرف منه بيتاً واحداً يدعم به هذه الاحكام المرتجلة كلها ? !

أليس من فساد المقاييس الادبية ان نلقي هذه الاحكام المطلقة جزفاً على عواهنها بغير ان نكلف انفسنا عناء تقديم الدليل ? وعدا هذا كله هل كان يتسع مقام الرثاء والتأبين لهذا الحديث الطويل العريض على «الشعر» ، الذي استغرق خمس عشرة صفحة كاملة ، وعلى «حالة فلسطين العلمية» ، الذي استغرق خمس صفحات اخر ?! وماذا يبقى من الحديث على ابرهيم لو حذفت هذه الصفحات العشرون كلها ?

الا اننا لفي زمن سمجت فيه حتى مقدمات الكتب الضخمة ، فكيف اذا كان لكل فصل قصير مقدمة اطول من شهر الصوم ?

غير ان الكتاب لم يخل من المحاسن ، فلا يسعنا الا ان نتوقف طويلا عند «الكلمة الرابعة» فيه ، وعند «شيئان اكرهما» ، لانها فصلان سكاكينيان حقاً ، تجتمع فيها ميزات السكاكيني الخاصة التي تجمع بين الدعابة والجد ، والعمق والوضوح ، والتربية الصحيحة التي تميز اسلوبه عن اساليب سائر الكتاب . وهما فصلان قيمان جداً ، وجديران بالتقدير .

وكذلك لا بد لنا من ان نذكر ان الفصلين اللذين رثى بهما المؤلف المرحومين «شقير» و «حيدر» ، هما احسن مراثي الكتاب ، لانهما خُصصا لموضوعهما فقط بغير تقاسيم وادوار .

أمّا «الانسان الجديد» فلست ارى فيه شيئاً جديداً ، بعد ان قال نيتشه قبل خمسين عاماً او اكثر : «تزوجوا احسن النساء» ، ففي هذه العبارة خلاصة المحاضرة ، لان الاستاذ المؤلف جعل اختيار الزوجة اساساً لانتاج الانسان الجديد — او لعله السوبرمان الجديد — الذي يريده . وهو لا ينكر اثر نيتشه الكبير في كتاباته ، فقد اعترف به في كتابيه «مصري» و«ما تيسر» الاول . واما بقية تفاصيل الموضوع ، فلا تزيد — في رأيي — على كونها موضوعاً للتندر والتسلية ، لا للعمل الجدي المثمر .

«أبو سمير»

« البدوي الملثم » بقية

صدفها بكلمة اهداء دلت على مافي القلب الكبير من ود اكيد وولاء صادق

وبعد ان القيت عصا التسيار في «دارة مي» وجن الليل حسرت الغلاف عن (الحان) الصيرفي فاذا بها عذبة التقاسيم ، حلوة التناغيم ، بعثت رناتها في نفسي اصداء بعيدة الاثر .. وحققت (فراستي المرتجلة) في ان الصيرفي (شاعر) وان من الفها وصاغها ولحنها هو (شاعر) حلق بقوافيه الى ذروة السحاب ولم يترخص بوحيه . في قصور الملوك والامراء . بل لبث منطوياً على نفسه يقول «ان كل قصيدة من قصائد (المناسبات) في المديح او الحفلات او .. ليست الا وصمة عار في جبين الشعر ! »

وكان عزاؤه في وحدته الحاناً عزفها (الصيرفي) لمواطنيه وبني قومه غير انهم برموا بها ، وصدفوا عنها ، فلم يبال (الصيرفي) بهذا الجحود والعزوف بل لم الحانه (الضائعة) وراح يرددها في خلواته ويسري بها عن نفسه طيوف الغم والكآبة منشداً قومه قول (حافظ) :

وان (الهند) اشرف من بلادي — واشرف من بني قومي (الهنود !)

واذا كان الشاعر الجدير بان يدعي (شاعراً) لا يكتب ولا يصف الا ما تراه عينه الروحية ويختمر به قلبه حتى يصبح حقيقة راهنة في حياته فانك ملاقيه في مسارح (الالحان الضائعة) حيث تشاهد في ظل مسرحة نائية (حسن كامل الصيرفي) يعزف وحيداً على اوتار قيثاره !

واذا كان الشعر هو: نسمة الحياة ولغة النفس وترجمان العواطف والافكار فانك واجد هذا كله في (الالحان الضائعة) وقد انبعث منها سحر خلاب وفن رائع وموسيقى خليقة بالبقاء .

لقد حظي الشعر العربي الحديث بشاعر اضفى على دولة المنظوم الحاناً اسماها الصيرفي (ضائعة) فضلت طريقها الى نفوس قوم .. ووجدت سبيلها الى نفوس آخرين حالفهم الالم وتألبت عليهم قوى الطغيان غير انهم ما حفلوا بالالم ، ولا استكانوا لسياط الطغيان ولسان كل منهم ينشد مع الشاعر البيروتي (جميل دياب) التائه اليوم في بوادي شرقي الاردن والضارب في مهمه قفر .. من الفلسفة الخيامية قوله :

يبكي فؤادي وعيني غير باكية — لا تبكي يا عين ، خزي منك بكياك
ضاقت ضلوعي بهم ليس تحمله — شم الجبال ووجهي وجه ضحاك !
ان كان موتي بنفسي فهو اجدر بي — من ان اعيش وحولي شامت باك
خلق جموح ونفس ملؤها صلف — لا تعرف الهون ، يادنيا حسباك !

و(الالحان الضائعة) ليست في الواقع الا ربحاً ظفر به عشاق الشعر والادب وقد هتف بها شاعر يقول :

ولساني (صيرفي) صارم — كذباب السيف ما مس قطع !

وقد نجم الصيرفي من اسرة كريمة العرق فكان جم الادب وادع النفس مطمئن القول فلا غضب ولا حنق ، وانك لترى فيه خفر الكاعب ووداعة الطفل مهما لج الحديث وتشعبت طرقه .

ومن عرف الدكتور (ابا شادي) مقلا في ثنائه ، مقتراً في مدحه ، يزن الكلمة الواحدة عشر مرات قبل ان يطلقها لسانه ، وقرأ تصديره لديوان (الالحان الضائعة) استطاع ان يقرر اي شاعر نفح الله به فكان (الصيرفي) زغروطة في فم الايام واغنية ترتلها الليالي على تتالي العصور !

ومن عرف (الصيرفي) معرفتي به علم انه لم يخلق لرصف الكلام وتزويق المقاطع . لا ، لا ، انما خلق (مصلحاً) بلسان (شاعر) يدعو قومه الى تمزيق الاكفان والوثوب الى احتلال مكانتهم تحت الشمس . غير ان قومه استساغوا (الجدل) واستمرأوا (الشحناء) فتخلفوا عن قافلة الامم الناهضة الحية !

واذا كنت اصبو الى امنية ارجو (ان تحققها الايام فتلك ان اعود الى ارض الكنانة مرة اخرى والتقي فيها بشاعر (الالحان الضائعة) حسن كامل الصيرفي ليس على كرسيه المخملي الاخضر في مجلس النواب المصري بل . في كواليس (دار المقتطف) عندها اتلو مع (سمعان) الشيخ صلاته حين رأى الطفل (يسوع):

«والآن اطلق عبدك يا رب حسب قولك بسلام .. فان عيني قد رأتا نور خلاصك ! »

«البدوي الملثم»

محاضرات الأسبوع

«الحب والزواج عند البدو» هو موضوع المحاضرة التي ألقاها الاستاذ روكس العزيزي في قاعة نادي الاتحاد الارثوذكسي العربي في القدس في مساء يوم الاثنين الواقع في ٣٠ سبتمبر الماضي وقد نال اعجاب المستمعين ، وكان موفقاً جداً في موضوعه .

والاستاذ العزيزي نبتة يانعة من البيئة الاردنية ، الغنية بالبذور المجهولة ، واقصد بها تلك التي لم يتعهدها احد – غير نفسها – بالرعاية ، ولكنها استطاعت ان تؤتي ثمارها ناضجة سخية . وله في الحقل الادبي جهاد طويل جليل ، تعرفه صفحات الصحف الراقية في العالم العربي وفي المهجر الاميركي . فله «الميزان» في النقد الادبي ، ذلك الميزان الذي ان جار مرة عن غير قصد ، فقد عدل مراراً في احكامه ومقاييسه ، وله في الادب الاجتماعي والتوجيه القومي والاخلاقي «صفحة الشباب» التي كان يرسلها شهرياً على صفحات مجلة «رقيب صهيون» المحتجبة ، والتي تعد قطعاً حية من الادب العالي . وله في الادب القصصي عدد من الاقاصيص المنتزعة من صميم البيئة الاردنية ، وعلى الاخص البدوية واشهرها «ابناء الغساسنة وابرهيم باشا» وهي مطبوعة . ولقد تفوق في هذه الناحية بحيث لا اعرف قصاصاً عربياً – غير كرم ملحم كرم – يبلغ فيها مبلغه من الاجادة والاتقان . وله عدد من الكتب الادبية والتاريخية واللغوية غير المطبوعة .

والعودة الى البادية هي العودة الى الفطرة الاولى ، التي تتمثل فيها السذاجة والطفولة العقلية والروحية . وإنه لحبيب جداً الى نفوسنا أن نعود بين الحين والحين الى هذه الطفولة ، ونستروح نسيمها في مطالعة الاساطير القديمة ، والاطلاع على حياة الامم البدوية ، التي ما تزال تعيش بيننا ، وتقاليدها .

ويرجع السبب في اجادة العزيزي الحديث عن خبايا البادية ، الى اتصاله المباشر الطويل بالبدو ، حين كان يجمع مواد كتابه «المعجم الاردني» ، وهو معجم ضخم للالفاظ الاردنية العامية ما يزال مخطوطاً . فقد عرف بهذا الاتصال عن عادات البدو وعقائدهم وتقاليدهم اكثر مما يقدر لغيره ان يعرفه .

(عين)



« النسمة » المقوتة !

مترجمة بقلم ماجد فرحان سعيد

كان سيفالوس Cephalus شاباً جميلا مولعاً باللهو واللعب . ومن عاداته المألوفة أن يقتفي أثر الحيوانات قبل انبلاج الصبح ليصطادها . وعندما لمحته اوورورا Aurora — الهة الفجر — عشقته من أول نظرة واختطفته. وكان وكان سيفالوس متزوجاً من امرأة حسناء بارعة الجمال تدعى پروكريس Procris ، وكان يخلص فى حبها كل الاخلاص . وأما ديانا Diana — الهة الصيد — فكانت تحب پروكريس حباً جماً ؛ ولتوثق عرى الصداقة بينهما ، أهدت اليها كلباً قوياً يستطيع أن يسبق أي خصم من خصومه ، وسهماً قلما تخطىء الهدف . فوهبت پروكريس زوجها هاتين الهديتين .

تذكر سيفالوس حياتـه الهنيئة مع زوجته فعاوده الحنين اليها ، ولذلك أعرض عن توسلات أورورا . أما هى فأقصته ساخطة وقالت : « اذهب أيها المخلوق الناكر الجميل واحتفظ بزوجتك التى ليس من شك فى انك ستأسف يوماً على الرجوع اليها ! »

رجع سيفالوس إلى البيت الذى ألفه ، وعاش مع زوجته عيشاً رخياً ، وجد فى القرب منها اللذة كل اللذة والنعيم كل النعيم .

وحدث أن غضب أحد الالهة على الناس ، فأنزل عليهم ثعلباً شديد البطش ليزعجهم . فسعى الصيادون جهدهم ليمسكوه ، فأخفقوا ، حتى الكلاب لم يستطع كلب منها أن ينازله . فلجأ الناس أخيراً إلى سيفالوس ليستعيروا كلبه الشهير المسمى ليلابس Lelaps .

وما كاد الكلب يفلت حتى انطلق انطلاقة السهم ؛ ولو لم ير الناس وقع خطواته على الرمل ، لظنوا أنه لم يطأ الأرض بل طار فى الهواء . ثم جلس سيفالوس ومعـه اناس آخرون على ربوة عاليـة ليشهدوا نزال الكلب والثعلب . أما الثعلب فجرب كل حيلة : ركض على شكل دائرة ، وسلك السبل الملتوية ؛ غير أن الكلب ظل يطارده وفكاه مفتوحان ليعاجله بالنهش . وكان سيفالوس على أهبة اطلاق السهم على الثعلب ، لولا انه شاهد الكلب والثعلب يقفان على الفور ؛ فلقد ساء القوات السماوية التى أوجدت الاثنين أن يتغلب أحدهما على الآخر . ولذلك حولتهما إلى تمثالين من الحجر على هيئة طبيعية وحيوية فى الوقت نفسه ، حتى لو شاهدتهما لتوقعت بأن الكلب سينبح والثعلب سيقفز إلى الامام .

وبالرغم من أن سيفالوس فقد كلبه ، فلقد ظل يبتهج بمطاردة الحيوانات : فيقوم فى الصباح الباكر قاطعاً الأحراش والتلال ، دون أنيس يؤنسه ، ولم تكن به حاجة إلى أحد ، لأن سهمه تكفيه مؤونة هذه الحاجة فى كل الحالات .

وعندما ترتفع الشمس فى كبد السماء ويجهده الصيد ، يتوجه سيفالوس إلى بقعة ظليلة يجرى بجانبها جدول رقراق ، فيخلع ثيابه ويستلق فوق العشب الغض فيتمتع ببرودة النسيم المنعش . وكثيراً ما كان يردد بصوت عال قوله هـذا : « تعالي إلي أيتهـا النسمة اللطيفة ، تعالي وروحي صدرى ، تعالي واخمدى الحرارة التى تكاد تحرقنى !! » وحدث أن مر ذات يوم رجل أحمق ، وسمعه يردد هـذه الكلمات ، فظن لسذاجته أنه يخاطب احدى الغيد الحسان ؛ أسرع فى الحال وأفضى بهذا السر إلى پروكريس زوجة سيفالوس . ومهما يكن من أشياء فالحب — كما يعلم الجميع — غرير . فلقد أغمي على پروكريس عندما تلقت تلك الصدمة الفاجئة . ولكن ثاب اليها رشدها فى الحال ، وقالت فى نفسها : « ليس من الممكن أن يكون هذا صحيحاً ! لن اصدقه إلا بعد أن أتحقق بنفسي صحة الخبر » . وانتظرت بتلهف خروج زوجها كعادته فى صبيحة اليوم التالي . وفى الصباح انسلت وراءه ، واختبأت فى المكان الذى دلها عليه الواشي . فعاد سيفالوس من الصيد متعباً كعادته واستلقى على الضفـة الخضراء متهالكا متثاقلا وقال : « تعالي إلي أيتها النسمة الغنوج ؛ تعالي ورفهى عنى ! انك تعلمين مقدار حبي لك ! أنت التى تسكبين البهجة على الحدائق وعلى وحدتى فى هذه التنزهات ! » واسترسل فى مثل هذه الأقوال .

وبينما هو كذلك سمع أو خيل اليه أنه سمع بعض التنهدات تنبعث من الأيكة القريبة . فسدد السهم نحوها ، ظناً منه أنه سيرمى حيواناً برياً ؛ وأرسله . ولكنه سرعان ما سمع صوت محبوبته پروكريس تنبئه بالتأكيد انها أصيبت فى مقتلها . فهرول مسرعاً إلى الموضع وإذا بزوجته تتخبط بدمها ! فحاول آنئذ أن ينزع السهم بقواه الخائرة من الجرح . ثم رفعها على ركبتيه وحاول أن يوقف نزيف الدم . وضرع إلى الله أن ينعشها من صرعتها كى يأسو بذلك جراح قلبه ؛ وندم على ما اقترفته يداه حيث لا ينفع الندم . أما المسكينة ففتحت عينيها الغائرتين وتفوهت بهذه الكلمات القليلة بالرغم من الصعوبة التى قاستها فى اخراجها : « اننى أتوسل اليك أيها الزوج إن كنت قد أحببتنى حقيقة من قبل ؛ وإن كنت قد استحققت ملاطفاتك لي ، أن تجيب إلى طلبي الأخير وهو أن لا تتزوج تلك « النسمة » المقوتة ! وبهذه الطريقة فض ذلك السر الغامض ! ولكن واحسرتاه ! ما الفائدة من فضه الآن بعد أن لفظت أنفاسها الأخيرة ؟! وعلت وجهها موجة من الهدوء ؛ ونظرت إلى زوجها نظرات قليلة حانية تنضح بالعطف والصفح عنه بعد ان أفضى إليها بحقيقة الأمر .

ماجد فرحان سعيد

الاستاذ اسعاف النشاشيبي

بقلم عيسى الناعوري

للاستاذ اسعاف النشاشيبي فى قلوب ادباء العربية مكانة سامية قل أن تساميها مكانة أديب ؛ فهو « أديب العربية الأكبر » ، ومجالسه — حيثما كان — هى مجالس الأدب الرفيع ، يتهافت على شهودها عشاق الأدب من أبناء العروبة .

ويدهشك من الاستاذ العلامة سعة اطلاعه على كل ما يتصل بلغة الضاد من تاريخ ، وأدب ، وعلم ، وشعر ، وسياسة ، وفلسفة ، وفن ، وحكمة ، وطرفة ، فهو موسوعة عربية تمشي على الأرض .

وهو فى حديثه بلسانه يأخذ بألباب مستمعيه لغزارة علمه وسعة معارفه . أما اسلوبه الكتابى فهو بعيد عن الأساليب العصرية كثيراً ، لأنه يمتاز بتقطيع عباراته ، وكثرة مترادفاته ، واعتماده على الغريب العويص من الألفاظ يستخرجها من ظلمات قبورها «المعاجم» ، وهو بذلك كثيراً ما يجني على معانيه ، لأنه يكفنها بهذه الألفاظ البوالى .

وهنا مكان لأسجل رأياً فى أمر اللغة العربية ، وهو أنه قد آن لنا أن نطلق نفوسنا من العقال الذى قيدنا به الأقدمون ، منذ أن كانوا لا يعرفون أكثر من لغة البادية : لغة الجمال والخيل ، أيام لم تكن الحياة تتطلب منهم سعياً طويلا وكداً كثيراً ؛ لنكتب بلغة تناسب عصرنا الحاضر ، عصر السرعة والقنبلة الذرية ، فلا نتوقف هادرين الأوقات الطوال الثمينة فى سبيل البحث عن معنى كلة قديمة ، أو عن صحة كلمة اخرى ، واختلاف آراء القدماء فيها ؛ فوقتنا أضيق بكثير من أن يتسع لمثل هذه السفاسف . والغاية القصوى للغة هى أن تكون اداة تفاهم ، لا اداة امتحان وتعجيز للعقول ، وإضاعة للاوقات ، بينما الحياة تتطلب منا أن نشغل كل لحظة منها «للعمل» المجدى . وليس يهمنا ما يكون أصل اللفظة ، وماذا يرى فى إعرابها البصريون والكوفيون ، وانما يهمنا أن تؤدى المعنى المطلوب على الوجه الأكمل .

ونعود إلى الاستاذ النشاشيبي ، فنذكر أن لحضرته عدداً كبيراً من المؤلفات ، منها : الإسلام الصحيح ؛ كلمة في اللغة العربية ؛ البطل الخالد والشاعر الخالد ؛ العربية وشاعرها الأكبر ؛ قلب عربى وعقل اوروبى ؛ مجموعة النشاشيبي ؛ كلمة موجزة فى سير العلم وسيرتنا معه ؛ البستان ، وغيرها . ولكن أهمها وأجودها — بشهادة الاستاذ نفسه — هو «الاسلام الصحيح» ، وأطرفها هو « نقل الأديب » الذى ما يزال الاستاذ يوالى نشر طرائفه فى مجلة « الرسالة » المصرية . وهذا الكتاب الأخير يدل على أن الاستاذ النشاشيبي يتذوق الأدب أرفع التذوق ، ويحسن اختيار طرائفه أشد الإحسان . وتلك ميزة نسجلها لحضرته بكل إعجاب .

والاستاذ من أبرز أعضاء المجمع العلمي العربى ، ومن أقدر الباحثين فى شؤون اللغة العربية ، ومن أعظم الناس جلداً على المطالعة والتأليف والبحث العلمي الدقيق . ولعل «الاسلام الصحيح» وما بذله الاستاذ فى تأليفه من جهد فى التحقيق ومراجعة امهات الكتب القديمة ، أصدق دليل على جلده الفذ ودقته العلمية الشديدة .

نسأل الله له فى أجله ، ونفعنا بواسع علمه وأدبه .

عيسى الناعورى

* * *

يا قارئى حيرتنى

(بقية)

واصطناع الالقاب المثيرة ، مثل ملكة الجمال ، ودون جوان ، وعدد المرأة ، هو في نفسه وسيلة للرواج .

وفي القصص البوليسية ، وحوادث الاجرام بانواعه ، ما يغري ويستهوي ويستميل ويغوي . وما ايسر ما يصبح اللص البارع قبلة الانظار ، والسفاح المفن بطلا ، بفضل ما يخلعه عليها كات. يسير وراء قرائه لا على راسهم ، ويخاطب عاطفتهم الدنيا بدلا من النهوض بهم لتحقيق ذواتهم العليا .

اما القيل والقال ، فيبدأ بما يجري من قال او قيل في قصور الملوك والامراء ، ويعم جميع ما يغمز به النبلاء ، وما يهمس به الوزراء ، وما يتندر به الاغنياء وما يتنبأ به الصحفيون ، حتى انه ليبلغ افراح متوسطي الحال واتراحهم . هذا كله لا يختلف عن حديث النساء في زياراتهن ، او حديث الرجال في المقاهي والاندية ، الا في انه مدون موضح ومصور احيانا .

ترى ، هل غررت بك ، ايها القارىء ، اذ قدتك في هذا السبيل ، فأبلغتك مكاناً تشرف منه على جانب كبير من ثمار المطبعة ، ولا ترى فيه الا باطل الاباطيل ؟ هل تراني حرمتك القدرة على الاستمتاع بقراءة ما يداعب خيالك ، ويثير عاطفتك ، ويستهوي عقلك ويفض على روحك بالغذاء الصحيح ؟ ان كنت قد فعلت ذلك ، فاللهم اشهد اني افلحت ! والا ، فاني محاول ذلك مرة واخرى !

ولست اخدع نفسي اواخدعك يا قارئي ، فأظن اني انهيت عملي اذا اغلقت هذا الباب . فقد بقي علي ان اتلمس باباً آخر يؤدي الى كنز ثمين ، نلجه معاً باذن الله ، ونتحرر معاً من هذه الحيرة حين نكتب وهذا الاستنكار حين نقرأ .

عبد الحميد ياسين

الالعاب الرياضية

بقلم الرياضي المعروف حسين حسني

الرياضة البدنية من الدين

الوضوء رياضة

الحمد لله الذى ميز الدين الاسلامي بما لم يميز به ديناً آخر . لقد ميزه بسنة من أوجب السنن وبفرض من أوجب الفروض ذلك هو الاغتسال والوضوء قبل الصلاة ليلقى المرء ربه فى كل صلاة طاهراً نظيفاً .

وليس أنفع لأعضاء الجسم لكى تؤدى وظائفها على الوجه الأكمل من أن تكون نظيفة دائماً . فها هو الوضوء قد أمرنا بأن نغسل جميع أطرافنا من أيد وسواعد ووجه وفم وأنف واذن وشعر . فالوضوء يتضمنها جميعاً وقد رتبها ترتيباً جميلا وأمرنا ألا نغفل عن ذلك وإلا بطلت صلاتنا .

فإذا كانت الرياضة قد دعت إلى النظافة لكل البدن وكان الوضوء قد حتم على المسلمين أن يكون هذا شأنهم قبل كل صلاة أفليس إذن الوضوء رياضة؟

قال الأولون «النظافة من الأيمان» فراجينا أن نبث هذه الحكمة فى أنفسنا وفي أولادنا وفى خدمنا ولندع جميعاً للنظافة فقد أمر بها الدين الحنيف ، فبها نقاوم الأمراض ونقضي على العلل ونتعودها ونتجنب الضعف والأسقام فعليكم بها تنجون من كل ما يؤثر على صحتكم التى يجب أن يكون لها فى حياتكم المكان الأول .

وإذا كانت رسالة الوضوء هى بالضبط رسالة النظافة فما أقدسها رسالة وما أعظمها شأناً فهي تبعث الصحة والعافية إلى المرء فيحي حياة طيبة قوية . وما أسعد المرء حينا يعتنق النظافة عادة ويؤدي فروض الله ويأخذها عادة أيضاً . هذا هو الجدير بكل نجاح وفلاح.

الصلاة شكر وطاعة

إذا أعطاك صديقك سيجارة لتدخنها وتبعث بدخانها فى الهواء فانك ترى من الواجب أن تقوم بشكره شكراً مناسباً لمركزه . فما بالك بالله سبحانه وتعالى وقد أعطاك من النعم الجزيلة ما لايدركه حصر أو يحصيه قلم . وفضلا عن ذلك فهو المسيطر على رزقك والضابط لعمرك والمانح لحظك . أقول ما بالك لا تقوم بشكره بالطريقة التى أوصى بها نبيه محمد صاحب الرسالة وسيد المرسلين !

وحسبنا فى معنى الصلاة أنها صلة بالله نؤدى له فيها الشكر والحمد على ما أنعم فى حركات رياضية ذات مواعيد محدودة كل يوم . فما أحلاها وأقدسها هذه الرياضة الروحية التى يقف فيها العبد بين يدى ربه وما أكملها وأنفعها هذه الرياضة البدنية التى يؤديها المسلم فيصح جسمه وتنشط أعضاؤه . وليس غريباً أن يمتاز الدين الاسلامي فى هذا الركن من أركان الاسلام وهو ركن الصلاة فى هذا النفع المزدوج بل فى نطاق هذا الدين الرياضي السمح .

فالحمد لله الذى وفقنا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله . فيا أيها المسلمون اعلموا أن الصلاة لازمة واجبة. وأن الشكر لله لازم واجب. وأن الركوع لله الواحد القهار أمر يجب ألا نغفل عنه فليتعوده كل من لم يتعوده ولننشئ أولادنا على الصلاة تنشئة قويمة منذ نعومة أظفارهم ولنعلمهم أن هذا واجب لا يمكن أن يقصروا فيه يوماً فيشبون على اداء هذا الواجب لله ، فواجب الله فوق كل الواجبات والصلاة أول العبادات .

أيها المسلمون ان الرياضة تحول بيننا وبين المفاسد والشهوات تلك التى تعتبر دائماً من مزالق الشيطان . فاحرصوا على صلواتكم وحسبكم منها ، أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغي .

حسين حسني

ذكاء ...

(بقية)

يتسع المقام الان لاحدثك طويلا عن الاذكياء الحقيقيين الذي يعلمون الامور ويعلمون ايضاً ان الخلق العالي والحقيقة الراهنة لا يمكن ان يشذاعن الذكاء الصحيح . ولكن يظل من الضروري لاصحاب الذكاء الحقيقي هؤلاء الذين يدركون كيف تستقيم الحياة ، والنظم التي يجب ان تخضع لها هذه الحياة ، لتخلص الناس من دواعي الضعف ودواعي التكالب على المظاهر الكاذبة — اقول يظل على هؤلاء امر واحد وهو ان يقرنوا ذكاءهم الصحيح بجرية كافية تدفعهم الى اطراح وهجر براقع الحياء والتردد والامساك بزمام القوة ، والا ظل الذكاء مضحكة الغباء والخلق العالي سخرية الاباحية الاخلاقية وظل مستقبل الدنيا وسعادة البشر رهناً بلعب اللاعبين وخيانة الخائنين ، وظل الذكاء مسخراً للغباء ولكن هيهات .

محمد أديب العامري
